



النظام يبيع  
ما تبقى من  
موارد الدولة  
بالخصخصة  
والتشاركية

13

## دشود على صفتي الفرات

# من يشعل الفتيل



ملف خاص



02

أخبار سوريا

إنهاء الاحتفاظ  
داخل قوات النظام..  
تخفيف الضغط المالي  
والسياسي

04

تقارير مراسلين

مربو المواشي يبدل  
يشترون الأدوية من  
المستودعات بلا وصفات

04

تقارير مراسلين

خسائر بقطاع الدواجن  
وارتفاع أسعار الثلج بحمص

05

تقارير مراسلين

"كارثة" على المحتاجين..  
تأخير توزيع سلة "برنامج  
الأغذية" بدرعا

06

تقارير مراسلين

الفلاح وعامل القطاف  
يتقاسمان محصول التوت  
الشامي بالقنيطرة

19

رياضة

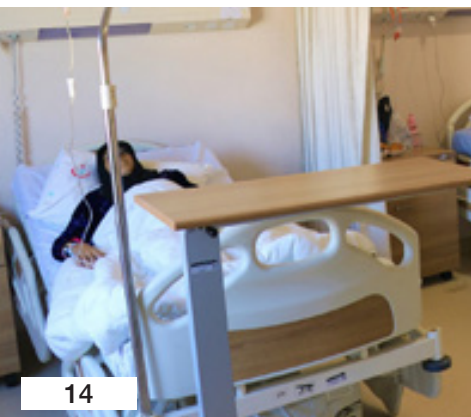
أعلى  
خمسة مدربين أجراً  
في العالم



بانتظار موافقة تركيا..  
مرضى السرطان  
يواجهون المصير الأسوأ

يعاني مرضى السرطان في مناطق شمالي سوريا إغلاق  
الباب أمام العلاج وتدني أعداد المرضى الذين تستقبلهم  
المستشفيات في تركيا، منذ كارثة الزلزال في 6 من شباط  
الماضي، مع عدم وجود مراكز كافية لمساعدتهم في  
الداخل، وسط اكتشاف ثلاث حالات يومية وفق أرقام  
رسمية، ومئات الحالات منذ الزلزال وحتى لحظة كتابة  
هذا التقرير.

آلاف السوريين من مرضى السرطان وغيره من الأمراض  
يعيشون مع آلامهم الجسدية اليومية، وينتظرون قراراً  
من تركيا للسماح لهم بالدخول واستقبالهم للعلاج في  
مستشفياتها الحكومية...



14

## لتخفيف الضغط المالي والسياسي

## تسريح محدود

## في قوات النظام

عنب بلدي - حسام المحمود

شهدت الأشهر الماضية متغيرات ذات ارتباطات عسكرية تترافق مع أخرى سياسية تلقي بظلالها على الملف السوري، كان أحدثها "الأمر الإداري" الصادر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 17 من تموز الحالي، الذي أنهى بموجبه الاحتفاظ والاستدعاء للخدمة لفئات محددة من قواته العسكرية.

وبحسب الوكالة السورية الرسمية للأخبار (سانا)، فالعمل بـ"الأمر الإداري" يدخل حيز التنفيذ في 1 من أيلول المقبل، ويشمل صف الضباط والأفراد الاحتياطيين (المحتفظ بهم، والمدعوون للتحقق) ممن بلغت خدمتهم الاحتياطية الفعلية ست سنوات ونصف فأكثر، حتى 31 من تموز الحالي.

هذه الخطوة ربطها مدير "إدارة القوى البشرية" لدى النظام، حسين كورو، بما اعتبره "تحسن الظروف الميدانية، وازدياد أعداد الملتحقين، وارتفاع نسب الاستكمال، بما يضمن الجاهزية القتالية للقوات المسلحة".

وبحسب كورو، فـ"الأوامر الإدارية" مرتبطة بمعطيات وظروف "موضوعية" على الأرض.

## تخفيف ضغط

إلى الجامعة العربية، ومشاركته في قمة "جدة" (19 من أيار الماضي)، ومحاولات الدفع قدمًا بـ"المبادرة الأردنية" للحل في سوريا.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" محسن مصطفى، أوضح لعنب بلدي أن هذه الخطوة مدفوعة جزئيًا بمحاولة تخفيف الضغط عن الحوامل المجتمعية

يأتي هذا "الأمر الإداري" بالتزامن مع متغيرات سياسية مؤثرة في هذا الصدد، وتتجلى بحالة التقارب العربي مع النظام، التي بدت بوضوح بعد زلزال شباط 2023، وأفترزت عديدًا من الزيارات واللقاءات السياسية والدبلوماسية، وصولًا إلى إعادة النظام

في مناطق سيطرة النظام، مستبعدًا في الوقت نفسه أن تحمل رسائل للدول العربية، على اعتبار أن الموضوع يرتبط إلى حد بعيد بنسبة الاستكمال البشري لقوات "الجيش".

وبحسب الباحث، فأمر التسريح وإنهاء الاحتفاظ الصادر لا يعكس استقرارًا عسكريًا بالمعنى التام للكلمة، مقدار

ما يعبر عن حالة "اكتفاء" مع التحاق أعداد جديدة من المجندين.

واستبعد مصطفى أن تستفيد أعداد كبيرة من العسكريين من القرار، طامًا أنه مقرون بشروط لا تنطبق على الجميع، مشددًا على أن القرارات المرتبطة بالمؤسسة العسكرية للنظام هي قرارات فعلية في الوقت نفسه.

وكان مركز "جسور للدراسات" تحدث، في 19 من تموز الحالي، عن أربع دلالات ترتبط بإنهاء الاحتفاظ والاستدعاء للمشمولين بـ"الأمر الإداري"، وتتخص في أن النظام يسعى لصناعة رأي عام جمعي يدفع المكلفين في مناطقه للمفاضلة بين أداء الخدمة ثم الخروج من البلد بشكل رسمي، وبين الخروج بطريقة غير نظامية تحولهم إلى ملاحقين قانونيًا.

وبحسب "جسور"، فالنظام يأمل

استقطاب فئة المكلفين للخدمة، ومن يتخلفون عنها بوسائل غير قانونية أو قانونية كـ"التأجيل الدراسي".

المركز أشار إلى تربي الحالة الاقتصادية ومحاولة النظام التفتيش عن حواضنه مع توقف العمليات العسكرية الكبيرة، كما أن عدم إعلان إحصائية خاصة بالقرار يشير إلى قلة أعداد المشمولين به، وضعف تأثيره العسكري والمجتمعي.

إلى جانب ذلك، فالوحدات العسكرية التي نشأت بعد التدخل الروسي في سوريا (2015)، وتعمل بنظام عقود (الفيلق الرابع والخامس والفرقة 25)، أدت مهام وعمليات عسكرية تقوم بها الوحدات العسكرية والفنون، مع ميل لتعزيز القدرة القتالية لتلك القوات.

## غياب للبديل أم صدمت مدروس

## تنظيم "الدولة"

## دون "خليفة"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

لم يؤكد تنظيم "الدولة الإسلامية" أو ينف أخبار مقتل زعيمه الرابع "أبو الحسين القرشي"، وبقي ملتزمًا بالصمت، بعد مضي أكثر من 80 يومًا على إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، "تحيده" بعملية استخباراتية شمالي سوريا.

وفي الوقت الذي يترقب فيه المتخصصون بالشأن "الجهادي" نعي "الخليفة" الرابع عبر المتحدث الرسمي للتنظيم، "أبو عمر المهاجر"، كما جرت العادة مع سابقيه ومعرفة خليفته، نشر التنظيم إصدارًا جديدًا حمل اسم "صناع الملاحم (7)"، مستعرضًا عشرات العمليات لعناصره.

اعتاد التنظيم بعد العمليات التي استهدفت زعماءه الإعلان عن مقتل "الخليفة" وتعيين زعيم خلفًا له بتسجيل واحد، وتراوحت الفترة بين عملية القتل وإعلان تعيين البدل بين أربعة أيام ونحو شهر.

القرشي، بعملية في مدينة جنديرس شمالي حلب، في 29 من الشهر نفسه، قائلًا إن جهاز الاستخبارات كان يتعقبه منذ فترة طويلة.

حصلت عنب بلدي على معلومات

تركيا تعلن مقتل "أبو الحسين" في 30 من نيسان الماضي، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن جهاز الاستخبارات التركية (MIT) "حيد" زعيم تنظيم "الدولة"، "أبو الحسين

وقال المصدر (طلب عدم الكشف عن اسمه)، إن القيادي المشتبه به فجر نفسه في المبنى الذي كان يتحصن فيه، وفرضت القوات طوقًا آمنًا حول المنزل ولم تسمح لأحد بالاقتراب.

في 2 من أيار الماضي، نقلت وكالة "رويترز"، عن مسؤول أمني تركي كبير (لم تسمه)، أن "أبو الحسين القرشي" قُتل عندما فجر سترته ناسفة خلال غارة للقوات الخاصة التركية بعد رفضه الاستسلام.

المسؤول الأمني أوضح أن العملية استمرت أربع ساعات، وأن المخابرات التركية كانت تراقب "القرشي" منذ فترة، ونفذت العملية السرية بعد التأكد من أنه سينتقل من مكان إقامته في وقت قريب.

وذكر المسؤول أن "القرشي" فجر سترته الناسفة حين أدرك أنه سيجري القبض عليه، لافتًا إلى أنه تلقى عدة دعوات للاستسلام، لكنه لم يرد عليها.

واستمرت فترة تولى "أبو الحسين القرشي" زعامة "الدولة الإسلامية" أربعة أشهر، منذ تعيينه نهاية تشرين الثاني 2022 حتى إعلان "تحيده"، ويعد "الخليفة" الرابع للتنظيم.

## إصدار بغياب "الخليفة"

بعد نحو شهرين على إعلان مقتل "أبو الحسين"، نشر تنظيم "الدولة"، في 25 من حزيران الماضي، إصدارًا جديدًا حمل اسم "صناع الملاحم (7)"، استعرض عشرات عمليات الاستهداف التي نفذها في مختلف المحافظات السورية، وتركز معظمها في دير الزور ودرعا.

وتضمن التسجيل المصور استعراضًا لعمليات اقتحام مزار وحواجز،

وعمليات إعدام ميداني لعناصر من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وآخرين من قوات النظام السوري، وعملية طالت دورية روسية في درعا.

واستعرض الإصدار مشاهد من تفخيخ وتفجير منازل لأشخاص قال إنهم "جواسيس"، وعملية إعدام أربعة أشخاص من الطائفة الإسماعيلية بريف حماة الشرقي، كما فجر مقاتلوه مزار عسكرية لقوات النظام و"قسد".

يعد الإصدار واحدًا من سلسلة "صناع الملاحم" الدعائية للتنظيم سبقته ستة إصدارات، بدأها في آذار 2021 بإصدار لفرعه في باكستان، وبعد شهر تبعه إصدار من شبه جزيرة سيناء بمصر.

وفي أيار 2021 كان إصدار في العراق، وفي تموز بأفغانستان، وفي تشرين الأول من العام نفسه في غرب إفريقيا، وتأخر إصدار "صناع الملاحم (6)"، ونشره التنظيم في نيسان 2022.

ولم يتطرق إصدار "صناع الملاحم (7)" إلى اسم زعيم التنظيم، رغم ظهور عنصرين خلاله وإعلان لائهما لـ"الخليفة" بقولهما "خليفة المسلمين" دون ذكر اسمه.

الصحفية في هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (BBC)، والمتخصصة في شؤون الجماعات "الجهادية" مينا اللامي، قالت عبر "تويتر"، إن الإصدار الجديد مقلق للغاية من حيث العنف، معتبرة أنه يحمل هدفين رئيسيين.

الأول، بحسب اللامي، هو ردع أي شخص عن العمل ضد تنظيم "الدولة" في سوريا، والثاني إثبات أن التنظيم لا يزال يتمتع بالقدرة والوصول في البلاد، على الرغم من فقدانه شخصيات قيادية.

جرت إزالة عديد من الحواجز الأسمنتية (حجارة كبيرة تُستخدم لتنظيف الطرقات ذات المسارين المتعاكسين سخرتها قوات النظام لإنشاء نقاط توقف وتفتيش) في مناطق حيوية وعالية الكثافة والازدحام في قلب العاصمة.

ومن تلك الحواجز ما كان موجوداً على طريق بيروت، وصولاً إلى فندق "داما روز"، وحاجز على أوتستراد المزة، ويمر أمام تجمع فرع جامعة "دمشق" في المنطقة. وهناك حاجز جرت إزالته من باب مصلى، وآخر في نهاية جسر "الرئيس"، وحاجز "أمرية الطيران"، وهي بمعظمها طرقات متفرعة وتلتقي في ساحة "الأمويين" بالقرب من مبان رسمية وحساسة، كالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون وقيادة الأركان العامة.

### من روح "المبادرة"

في 10 من تموز الحالي، حث البيان الختامي المشترك الصادر عن الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا، النظام السوري على الالتزام بـ "المبادرة الأردنية" التي تشمل بنذاً يستلزم إعلان انتهاء العمليات العسكرية في البلاد، وبدء اتخاذ خطوات ضرورية للتوصل إلى حل شامل لـ "الأزمة".

كما جاء في البيان أن الوزراء "عبروا عن أملهم بأن تأخذ الحكومة السورية على عاتقها المبادرة، والبداة باتخاذ جميع الخطوات الضرورية للتوصل إلى حل شامل للأزمة".

تعميقاً على مبدأ "خطوة مقابلة خطوة" الذي تستند إليه المبادرة، قال وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، لصحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، في 12 من حزيران الماضي، إن "سوريا سارت مئات الخطوات فيما يتعلق بما هو مطلوب منها، في حين لم تلتق أي خطوة من الأطراف الأخرى".

ووفق ما نشرته مجلة "الجلية" عن "المبادرة الأردنية" للحل في سوريا، تضمن المرحلة الثالثة "على المدى البعيد"، مطالبة النظام بإعلان انتهاء العمليات العسكرية المتعلقة بـ "النزاع المسلح"، باستثناء التدريب القتالي ضد جهات تحدها الأمم المتحدة.

"النظام لم يعد بحاجة إلى أعداد كبيرة من العساكر والمجندين، ما يمكنه من التخلي عن بعض، رغم أن هذا التخلي قد يكون مؤقتاً، ففي أي لحظة يمكن استدعائهم واستدعاء غيرهم وزيادة جنود الاحتياط، وتسريحهم الحالي يضعهم تحت الطلب في أي وقت، للاتحاق مجدداً إذا استدعت الحاجة"

طارق حاج بكري - محلل عسكري

31 من الشهر نفسه، بالإضافة إلى إنهاء الاحتفاظ بصف الضباط والأفراد الاحتياطيين المحتفظ بهم والمدعوين الملتحقين، من مواليد 1983، ممن بلغت خدمتهم الاحتياطية الفعلية سنتين فأكثر حتى 31 من آب، إلى جانب التسريح لاحقاً لمن يكمل سنتي خدمة احتياطية فعلية من هذه المواليد.

كما صدر تعميم عن وزارة الدفاع بحكومة النظام، في 10 من آب 2022، تضمن تسريح الأطباء البشريين، وأطباء الأسنان، والصيادلة ممن أنهوا الخدمة الإلزامية، وإنهاء الاحتفاظ لمن كان بالخدمة الاحتياطية منهم، ما عدا اختصاصيي التخدير، والعناية المشددة، والطوارئ، وفي 10 من أيار 2021، صدر "أمر إداري" مماثل، أنهى الاحتفاظ والاستدعاء للأطباء البشريين في إدارة الخدمات الطبية، ممن بلغت خدمتهم الاحتياطية سنتين وما فوق، على أن يجري الاستغناء عن خدماتهم وفقاً للإمكانية.

وشمل "الأمر" صف الضباط والأفراد الذين بلغت مدة خدمتهم الاحتياطية أكثر من سبع سنوات ونصف.

### تحركات شبيهة

شهد نيسان الماضي عديداً من حالات تخفيف المظاهر المسلحة في المناطق المدنية والمأهولة الواقعة تحت سيطرة النظام، وتحديداً في العاصمة دمشق، إذ

أشخاص مدنيين، هم ثلاثة رجال وثلاث نساء وطفلة. "الخليفة" الثاني هو عبد الله قرداش (أبو إبراهيم القرشي)، واستمرت قيادته للتنظيم ثلاث سنوات وخمسة أشهر، وقتل في شباط 2022، بعملية إنزال جوي أمريكية على منزل في قرية أظمة الحدودية، وأسفرت العملية عن مقتل 13 شخصاً على الأقل بينهم ستة أطفال وأربع نساء.



عناصر من قوات النظام السوري (تصوير عنب بلدي)

### "أوامر" سابقة

قبل أقل من عام، أصدر الأسد "أمرًا جريماً" بحق الجندي نفسه.

بموجب مرسوم صادر عن الأسد في كانون الأول 2022، جرى تعديل رواتب العسكريين. وحدد المرسوم راتب الضابط برتبة "ملازم أول" بـ 116 ألف ليرة سورية (نحو عشرة دولارات، على اعتبار أن قيمة الدولار الواحد تبلغ 11600 ليرة سورية). كما يتقاضى الضباط من رأس الهرم العسكري، برتبة "لواء"، ما يتراوح بين 270 ألفاً و292 ألف ليرة سورية (نحو 25 دولاراً أمريكياً)، حسب الترتيب العسكري (لواء 1، لواء 2، لواء 3).

وتنحصر رواتب الرتب العسكرية الأخرى بين راتب "الملازم أول" و"اللواء"، وتنخفض إلى ما دون ذلك لصف الضباط وأفراد القوى الأمنية.

سيطرته على الأرض، مع العلم أن فترة الخدمة الطويلة لهذه الدرجة تعتبر "جريمة" بحق الجندي نفسه.

بموجب مرسوم صادر عن الأسد في كانون الأول 2022، جرى تعديل رواتب العسكريين. وحدد المرسوم راتب الضابط برتبة "ملازم أول" بـ 116 ألف ليرة سورية (نحو عشرة دولارات، على اعتبار أن قيمة الدولار الواحد تبلغ 11600 ليرة سورية). كما يتقاضى الضباط من رأس الهرم العسكري، برتبة "لواء"، ما يتراوح بين 270 ألفاً و292 ألف ليرة سورية (نحو 25 دولاراً أمريكياً)، حسب الترتيب العسكري (لواء 1، لواء 2، لواء 3).

### إرهاق مالي.. "تحت الطلب"

المحلل العسكري طارق حاج بكري، أوضح لعنب بلدي أن النظام السوري يواجه صعوبات اقتصادية تضعف قدرته على دفع رواتب المجندين الاحتياطيين الذين يحتفظ بهم، ويتقاضون خلال الخدمة الاحتياطية رواتب توازي رواتب المتطوعين، رغم عدم كفاية هذه الرواتب بالنسبة لمن يتقاضاها، كأجور مواصلات، ما جعل منهم عبئاً اقتصادياً من جهة، وأمنياً من جهة أخرى، بالنظر إلى سنوات الخدمة الطويلة دون محدد زمني للتسريح.

ويمكن للنظام استخدام هذه الخطوة كوسيلة لرفع معنويات المواطنين في مناطق سيطرته بسبب تدمير الأهالي واضطرارهم للإنفاق على أبنائهم خلال فترة الخدمة والاحتفاظ، كما تفيد هذه الخطوة بتوجيه رسائل مفادها أن الأمن عاد، وأن جيشه قوي بما يكفي لبيسط

### هل يفقد التنظيم للقيادات

بعد استهداف "البغدادي"، استغرق الإعلان عن مقتله وتعيين "أبو إبراهيم القرشي" أربعة أيام، وعقب مقتل "أبو إبراهيم"، أعلن التنظيم عن ذلك بعد 37 يوماً وعين "أبو الحسن القرشي".

وبعد شهر من مقتل "أبو الحسن القرشي"، أعلن المتحدث باسم التنظيم تعيين "أبو الحسين" زعيماً للتنظيم. الباحث المتخصص في الجماعات "الجهادية" عرابي عربي، أرجع تأخير إعلان مقتل زعيم التنظيم إلى سببين، الأول عدم وجود قيادات من الصف الأول تستطيع أن تسد مكان "الخليفة"، وتتوافق عليها الولايات التابعة له.

وقال عرابي لعنب بلدي، إنه في حال وجود قيادات، فهي على الأغلب من الصف الثاني أو الثالث، وهذا يدخل التنظيم في حالة ضعف، وربما المشاورات حالياً تنحصر حول مزايا القائد الجديد، والتأخير مبرر، فالتنظيم لا يعلن عن مقتل زعيمه إلا بعد أن يولي شخصاً مكانه.

وبحسب خبراء وباحثين، فإن أولويات التنظيم باختيار زعيمه هي العقيدة بالمقام الأول، وأن يكون "قرشياً" هاشمياً" بالمقام الثاني، وعرابياً بالدرجة الثالثة.

ويعود استخدام "القرشي الهاشمي" إلى أصل الرسول محمد، وبالتالي فإن استخدام قادة التنظيم لهذه الألقاب، يوحي بأنهم قادمون من نسب النبي، حسب زعمهم.

ويرى عرابي أن السبب الثاني لتأخير الإعلان، هو أن التنظيم ربما يرى في الصمت مصلحة خاصة له، ويترك

الأمر للتساؤلات والتكهنات، خاصة مع وجود عمليات متصاعدة ضده في سوريا والعراق.

ومنذ مطلع العام الحالي، تتبادل قوات التحالف الدولي التي تقودها أمريكا في سوريا، وتنظيم "الدولة الإسلامية"، إحصائيات للعمليات التي نفذها في سوريا، إذ يستهدف التحالف خلايا التنظيم، بينما يرد الآخر باستهدافات متفرقة ضد "قسد" وقوات النظام، ومدنيين يتهمهم بـ "العمالة" للأخريين. وفي 6 من تموز الحالي، قالت القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم)، إن قواتها العسكرية نفذت إلى جانب التحالف الدولي و"شركاء آخرين"، 37 عملية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق خلال حزيران الماضي. وأسفرت العمليات عن مقتل 13 عنصراً من التنظيم، واعتقال 21 آخرين، كانت سبع عمليات من أصل الحصيلة في سوريا، وأسفرت عن مقتل عنصر العراق، نتج عنها مقتل 12 عنصراً واعتقال سبعة.

### ثلاثة زعماء سبقوا "أبو الحسين"

في 30 من حزيران 2014، أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" قيام ما وصفها بـ "الخلافة الإسلامية"، وتنصيب عبد الله إبراهيم السامرائي المعروف بـ "أبو بكر البغدادي"، "إماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان".

بعد خمس سنوات، وإثر تراجع عمليات التنظيم وانحسار مناطق سيطرته جغرافياً، نفذت القوات الأمريكية عملية إنزال جوي في منطقة باريشا بريف

الزعيم الثالث للتنظيم كان "أبو الحسن القرشي"، واستمرت فترة "خلافته" نحو ثمانية أشهر، وقتل بعملية لـ "الجيش السوري الحر" بمحافظة درعا جنوبي سوريا، في تشرين الأول 2022، وفقاً للمتحدث باسم القيادة المركزية للقوات الأمريكية (سينتكوم)، جو بوتشينو، والرابع هو "أبو الحسين".



مقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا يبارعون الزعيم الجديد "أبو الحسن القرشي" (قبل مقتله) - كانون الأول 2022 (مصرف النظام بدمشق)

## خسائر لـ"البيطريين" ومحاذير صدى

## بقصد التوفير..

## مربو المواشي يادلب يشتررون الأدوية بلا وصفات



أدوية بيطرية ضمن صيدلية بيطرية بمحافظة إدلب - 12 من تموز 2023 (عنب بلدي/ أس الخولي)

## إدلب - أس الخولي

يعاني ظروفًا "قاسية"، ويبحث عن الأسعار الأقل، والضمانة الأفضل للأدوية البيطرية، سواء توفرت هذه الأسعار لدى الصيدلية أو المستودعات.

## ما خطورة ترك التشخيص؟

حذر الطبيب البيطري جمال شحادة من توجه مربو المواشي إلى مستودعات الأدوية بشكل مباشر دون استشارة طبيب بيطري، واصفًا ذلك بـ"الأمر الخطير" الذي يضر الحيوان والإنسان، لأن بعض الأدوية تؤدي إلى "ثملات دوائية" ذات آثار "خطيرة".

"الثملات الدوائية" هي بقايا العلاج الموجودة في لحوم ومنتجات الحيوانات المعدة للأكل.

وبحسب جمال، "يجهل" المربون أن العلاج البيطري يقوم على التدرج في إعطاء الأدوية للحيوانات، إذ يصف الطبيب البيطري أدوية مخففة، ويقدر تركيز المضاد الحيوي بناء على حالة المرض والأضرار الثانوية التي يمكن أن ترتب عليه، وفي حالة عدم الاستجابة، ينتقل إلى أدوية أقوى أو ذات تركيز أعلى.

وفسر جمال خطورة كثرة استخدام المضادات الحيوية القوية بتراجع استجابة الحيوانات لهذه المضادات، بسبب المناعة الخلوية التي تسببها هذه الأدوية، ففي المرة الأولى تكون الاستجابة 100%، وبالتالي تليها تصل إلى 70%، وتتناقص بالتدرج حتى عدم إمكانية معالجة الحيوانات مع الزمن.

أما عن مدى الأضرار التي تسببها المضادات الحيوية القوية التي تعطى للحيوانات على الإنسان فقال الطبيب البيطري، إن هناك تعليمات "صارمة" يجب على المربين تطبيقها في حال وصف المضادات الحيوية للحيوانات، منها رمي الحليب الناتج عن الحيوانات المعالجة لفترة بعد إعطاء الأدوية لها، إذ تسبب هذه الأدوية مواد مسرطنة في الحليب تشكل خطراً على حياة الإنسان.

كما يؤدي بعض هذه الأدوية إلى تغيير طعم اللحوم، وإعطاء الحيوانات جرعات منها دون مبرر يؤدي إلى خطر تناول هذه اللحوم على البشر، وهو ما يمكن حدوثه في حال عدم استشارة الطبيب البيطري.

ناظمة للتعامل مع أي مخالفة لذلك، وعن مساعي وزارة الزراعة والري لضمان حقوق الأطباء البيطريين والصيدليات البيطرية، قال رئيس دائرة الصحة الحيوانية، إنه تجري مراجعة شكاوى الأطباء البيطريين والمزارعين، وتنظيم جولات للتحقق من الشكاوى بالتعاون والتنسيق مع الفرق التمييزية.

## ضعف الخبرة والثقة

يشتكى بعض المزارعين ومربي الحيوانات ضعف الخبرة البيطرية في الشمال السوري، ما أدى إلى امتناعهم عن استشارة الأطباء البيطريين في حال مرض الحيوانات، وعدم شراء الأدوية من الصيدليات الزراعية، معتمدين على خبرتهم.

عبد القادر العلي (48 عاماً)، وهو مربي أبقار مهجر من الغوطة الشرقية ويقوم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إنه يعمل في تربية الحيوانات منذ مدة تزيد على 30 عاماً، ولم يكن يعلم شيئاً عن أمراض الحيوانات وعلاجها. وأضاف، "كنا نحضر الطبيب البيطري ليعاين الحيوانات، ثم يعطي الوصفة الطبية اللازمة، وتعلم من خلال مراقبة الطبيب وحفظ العلاج الموصوف".

بعد قدومه إلى الشمال السوري بالتهجير القسري، لاحظ عبد القادر "نقص خبرة" الأطباء البيطريين، وخصوصاً فيما يتعلق بعلاج الأبقار، مما أدى إلى عدم ثقة المزارعين بالأطباء، واعتمادهم بشكل أساسي على خبرتهم الطويلة.

حسين محمد (35 عاماً) أحد المربين قال، قديماً كانت هناك رقابة "صارمة" على الأدوية البيطرية ومدى صلاحيتها وفعاليتها، أما حالياً فلا ثقة بالأدوية البيطرية سواء كانت منتهية الصلاحية أو تحوي المادة الفعالة بالنسبة والتركيز المصرح عنه في غلاف العبوة.

حسين عبر عن ضعف ثقته بالأدوية البيطرية والأطباء البيطريين، واعتبر ذلك مبرراً للتوجه نحو المستودعات البيطرية بشكل مباشر لطلب الأدوية الأجنبية المستوردة حصراً وعدم استخدام الأدوية المحلية.

أما عبد القادر العلي فقال لعنب بلدي، إن المزارع المربي للحيوانات

أجبرت الصيدليات البيطرية على خفض الأرباح إلى 0.10 إلى 0.50 دولار أمريكي.

وعن مصادر الأدوية البيطرية، قال الطبيب البيطري، إنها تصل إلى الشمال السوري من ثلاثة مصادر، الأول محلي الصنع عبر معامل تنشط في المنطقة، وتصل نسبتها إلى 30% من المتوفر في الشمال السوري. والمصدر الثاني هو أدوية أجنبية مستوردة عبر المعابر الحدودية مع تركيا، وتبلغ نسبتها 50%، وتصل الـ20% المتبقية من مناطق سيطرة النظام بشكل غير رسمي.

## حكومة "الإنقاذ" تعلق

حكومة "الإنقاذ" في إدلب التابعة لـ"هيئة تحرير الشام"، تستقبل شكاوى الأطباء البيطريين حول بيع المستودعات الأدوية البيطرية للمستهلكين بسعر الجملة لمكافحة هذه الحالات.

رئيس دائرة الصحة الحيوانية في وزارة الزراعة والري التابعة لـ"الإنقاذ"، الدكتور عبد الحي اليوسف، قال لعنب بلدي، إنه لا يمكن اعتبار عدد تلك الحالات "كثيرة"، واصفًا إياها بـ"حالات فردية محدودة".

وأشار اليوسف إلى وجود عديد من الضوابط المعمول بها، وقرارات

وتؤثر هذه المشكلة على مئات الأطباء البيطريين الموجودين في الشمال السوري، إذ يحتكر أصحاب المستودعات البيع للمربين، بينما وضع الأطباء "يرثي له"، وهو ما يجبرهم على البيع بأرخص الأسعار، أو أخذ أجور متواضعة خلال تشخيصهم الحقل لـ"يؤمنوا قوت يومهم، بحسب هاني".

## ما مصادر الأدوية

الطبيب البيطري جمال شحادة، مهجر يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن بعض أنواع الأدوية تُطلب بكثرة خلال المواسم، مثل أدوية الرش والالتهابات الرئوية الراضجة عند الحيوانات في هذه الفترة، بسبب وجود إصابات تنفسية.

وطالب عدد من الأطباء البيطريين ممن قابلتهم عنب بلدي، بفرض رقابة "صارمة" على مستودعات بيع الأدوية البيطرية، وفرض عقوبات "رادعة" على المستودعات التي تبيع المربين بشكل مباشر.

وحول الأرباح، أوضح الطبيب هاني إدريس أن أرباح الصيدليات البيطرية كانت سابقاً في معظم الأدوية تتراوح بين 0.5 إلى 1.5 دولار، لكن بعد بيع المستودعات البيطرية الأدوية للمزارعين بشكل مباشر،

يفكر الطبيب البيطري هاني بإغلاق صيدليته البيطرية، بسبب تراجع مبيعاتها، والخسائر التي مُني بها بعد مضاربة مستودعات الأدوية البيطرية على الأطباء البيطريين، وبيع الأدوية بسعر أقل لمربي الثروة الحيوانية.

هاني إدريس، الذي يملك صيدلية بيطرية في محافظة إدلب، قال، إن بعض مربو المواشي يذهبون إلى مستودعات الأدوية البيطرية، ويشرحون المشكلة أو المرض الذي أصاب الحيوان، ليصف المشرف على المستودع الأدوية وبيعه للمربين بنفس سعر الجملة الذي يبيعه للطبيب.

واشتكى الطبيب من أن عملية التشخيص وبيع الأدوية من قبل مستودعات الأدوية للمزارعين بشكل مباشر، أضرت بشكل كبير بالأطباء البيطريين الذين يعملون في مجال معاينة الحيوانات المريضة، والأطباء الذين يعملون في مجال تجارة الأدوية البيطرية.

ويمنع على المستودعات البيطرية بيع الأدوية البيطرية للمربين، وفق اللائحة الداخلية لنقابة الأطباء البيطريين المعترف عليها من قبل وزارة الزراعة، لكن لا توجد تعليمات تمنعهم من التشخيص، على حد قول الطبيب البيطري لعنب بلدي.



## قطاع الدواجن يتأثر وأسعار الثلج ترتفع في غياب الكهرباء..

# موجة حر تتسبب بخسائر اقتصادية في حمص



أعلن وزير الكهرباء في حكومة النظام السوري عن دخول محطة الرستن في اللاذقية الخدمة نهاية حزيران الماضي لتسعين واقع الكهرباء ولكن ازدياد ساعات التقنين خلال تموز 2023 (صحيفة الوطن)

### حمص - عروة المنذر

تشهد مدينة حمص، وسط سوريا، انقطاعاً متكرراً لساعات طويلة للتيار الكهربائي، في ظل موجة ارتفاع درجات الحرارة، وهو ما أثر سلباً على مجال بيع الثلج واللحوم والفروج، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار قوالب الثلج. وتنقطع الكهرباء لساعات متتالية مقابل فترة وصل لا تتجاوز 30 دقيقة في مناطق الحمرا والإنشاءات وعكرمة والحضارة، فيما يصل الانقطاع إلى 12 ساعة في أحياء أخرى من حمص، بالخالدية والبياضة وجورة الشياح. وتغيب الكهرباء عن مناطق كاملة لأيام

بسبب الأعطال وعدم تحمل المحولات والكوابل عملية السحب. ويؤدي انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة إلى فساد الأطعمة وخروج البرادات عن الخدمة، وضعوبة الحصول على المياه الباردة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

### ارتفاع في أسعار قوالب الثلج

"أدفع 2500 ليرة سورية ثمنًا لقطعة من قالب ثلج"، قالت نهلة أم عامر من سكان حي القصور، لعنب بلدي، مشيرة إلى أن البرادات لا تجدي نفعاً

في ظل انقطاع التيار الكهربائي لثمان ساعات متتالية، وهو ما يزيد من الأعباء المادية على أسرته. وسجلت أسعار قوالب الثلج ارتفاعاً للمرة الثانية خلال الأسبوع الماضي، مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة وزيادة ساعات التقنين الكهربائي، وتراوح سعر القالب بين خمسة آلاف وسبعة آلاف ليرة، ثم قفز إلى عشرة آلاف ليرة سورية.

عبد الرحمن القدور، صاحب محل خضار في حي الإنشاءات بحمص قال لعنب بلدي، إن ارتفاع درجات الحرارة

وانقطاع التيار الكهربائي بشكل شبه كامل، زاد معدل الطلب على قوالب الثلج، ما رفع سعرها. كما أدى الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي إلى زيادة تكلفة إنتاج اللوح الواحد في معامل الثلج، لاعتمادها على مولدات الكهرباء التي تعمل بالديزل، مع تحميل سعر اللوح أجور النقل والأرباح.

ويبلغ سعر الجملة للوح الثلج 7500 ليرة، يضاف إليه ألف ليرة أجور نقل و1500 ليرة كنسبة أرباح، بعد تقسيم اللوح إلى أربعة أقسام، كل قسم بـ2500 ليرة.

وتعاني مناطق سيطرة النظام انقطاعاً متواصلًا للتيار الكهربائي، مع ارتفاع أسعار المشتقات النفطية، ما أدى إلى تفاقم مشكلة المواصلات في المدينة الواحدة وبين المحافظات.

ويعتمد السوريون في حمص ومناطق أخرى يسيطر عليها النظام السوري على قوالب الثلج كحل وحيد لتبريد مياه الشرب.

محمود الهائل من سكان حي الخالدية في مدينة حمص، قال لعنب بلدي، "لم نعد نشعر بوجود الكهرباء بسبب القطع لساعات والوصل لدقائق، حتى البطاريات المخصصة للإنارة نفذت". وأشار محمود إلى اعتماده على جيرانه الذين يملكون منظومات الطاقة الشمسية في شحن "الموبايلات" والبطاريات المخصصة للإنارة (الدات). وتعرضت مناطق سيطرة النظام لانقطاع كامل بالتيار الكهربائي في 14 من تموز الحالي، بسبب انفجار محولة شدة التيار، ما أدى إلى حدوث حريق في محطة "دير علي" بريف دمشق، تسبب بانقطاع التيار الكهربائي عن محافظات دمشق ودرعا وحمص واللاذقية.

**خسائر محال الثلجات واللحوم**  
أدى ارتفاع الحرارة في الأيام الماضية مع ساعات التقنين الطويلة إلى تضرر أصحاب محال "البوظة" (الثلجات) واللحوم والفروج.

كم لحقت خسائر كبيرة بمربي الفروج بسبب نفوق أعداد كبيرة لضعف الطلب من المسالخ جراء تراجع قدرتها على التبريد، وضعف الطلب في الأسواق.

ويعد قطاع الدواجن من أشد القطاعات المتضررة من موجة الحر، التي أدت إلى نفوق أعداد كبيرة من الفروج خلال الأيام الماضية.

وقال رئيس لجنة مربي الدواجن التابعة لحكومة النظام، نزار سعد الدين، لجريدة "الوطن"، في 18 من تموز الحالي، "إن نسبة النفوق في قطعان الفروج وصلت إلى 20%، وفي الدجاج البياض وصلت إلى حدود 11%".

أنور الحاج أحد مربي الفروج في حمص، قال لعنب بلدي، إن الخسائر فادحة بعد موجة الحر الحالية، بسبب ارتفاع تكلفة التهوية للمداجن بالاعتماد على المولدات بعد انقطاع التيار الكهربائي بشكل دائم.

وأشار أنور إلى أن انقطاع التيار الكهربائي خفض الطاقة التي تستقبلها المسالخ من المداجن بسبب تناقص قدرتها على تبريد اللحوم، ما تسبب بتكدس الفروج في المداجن وزاد من تعقيدات المشكلة.

وقال سعد الدين في حديثه "للوطن"، إنه "من أجل تقليل حالات النفوق خلال موجة الحر الحالية، نحتاج إلى 17 ساعة وصل للكهرباء من أجل التهوية وتشغيل المولدات وهذا الأمر غير متوفر".

## ارتفاع إيجارات المنازل يرهق الفقراء ومهتوسطي الدخل بالقامشلي

### القامشلي - مجد السلام

تسبب ارتفاع الإيجارات الشهرية للمنازل في مدينة القامشلي والحسكة شمال شرقي سوريا بأعباء كبيرة على الأهالي، وباتت الأسعار فوق قدرة كثير من الناس على تحملها، ما يزيد في صعوبات المعيشة على عديد من العائلات، وسط تحديات تأمين سكن لائق.

ضعف الرقابة على ارتفاع الإيجارات يعزز من هذه المشكلة، فالعروض والطلبات على السكن لا تخضع لتنظيم واضح، ما يتيح لأصحاب العقارات فرض أسعار مرتفعة دون مراعاة الظروف الاقتصادية للمواطنين، ويؤثر على الطبقات الفقيرة والمتوسطة من المجتمع بشكل خاص.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي عبر عدد من أصحاب المكاتب العقارية في المنطقة، دفع تدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار معظم أصحاب المنازل لطلب الأجرة بالدولار، بينما كانت هناك نسبة "لا بأس بها" من المؤجرين تقبل العملة السورية سابقاً.

علوان الحسين (46 عاماً) قال لعنب بلدي، إنه منذ ثلاثة أسابيع، حين أخبره صاحب منزله برفع قيمة إيجاره الشهري من 50 إلى 100

دولار أمريكي، بات يقضي الساعات وهو ممسك بجواله يبحث في الصفحات المحلية التي تعنى بنشر إعلانات البيع والرهن والإيجار للمنازل في مدينتي القامشلي والحسكة وغيرهما من مدن محافظة الحسكة.

أوضح علوان الحسين، وهو أب لأربعة أطفال، ويعمل لدى إحدى الشركات الخاصة براتب لا يزيد على 600 ألف ليرة سورية، أن بيته الذي يستأجره "لا يستحق" دفع 100 دولار شهرياً، "فتجهيزه بسيط، ويقع في الطابق الخامس، وتصل إليه المياه بصعوبة، ومع ذلك يصير مالكة على أن تكون الأجرة عالية".

يشتكي علوان قائلًا، "في كل شهر تذهب لتشتري الدولار، أنت بحاجة إلى مليون و200 ليرة سورية لشراء 100 دولار وتسليمها لصاحب البيت، وهذا يعادل ضعف راتبتي تمامًا، فكيف لي أن أصرف على عائلتي، الوضع جنوني ولا يطاق، فهناك مصاريف اشتراك الأمبيرات وغيرها من المصاريف الطبية الطارئة".

أضاف الشاب أن معظم سكان المنطقة يعانون المشكلة نفسها، حيث الرواتب بالليرة، بينما يجب عليهم دفع تكاليف احتياجاتهم بالدولار.

### نحو أطراف المدن

سأل وائل عبيد (32 عاماً) عديداً من المكاتب العقارية في المدينة عن بيت للإيجار بسعر يلائم دخله "المحدود جداً"، لكن دون جدوى، فجميع المنازل المعروضة كانت تطلب 100 دولار شهرياً، ما جعله يلجأ إلى المجموعات المحلية عبر وسائل التواصل، وكتب طلبه بعبارة "استعطف وطلب للمساعدة" لإيجاد منزل يؤويه مع عائلته المكونة من طفلين بأجرة شهرية "معقولة".

يعمل وائل في أحد مستودعات مواد البناء بالقامشلي، ويتقاضى أجرة أسبوعية قدرها 150 ألف ليرة سورية، يجهد في توزيعها على مصاريف العائلة "التي لا تنتهي" من طعام وسكن وطبابة، ومع انهيار قيمة الليرة السورية، تتآكل القيمة الفعلية لراتبه بشكل يومي، وهذا يزيد من صعوبة حياته اليومية، وفق تعبيره.

قال الشاب لعنب بلدي، إنه أصبح مهدداً بفقدان سكنه، إذ لم يعد يستطيع تحمل تكاليف الإيجار الباهظة، ما أجبره على البحث عن منزل ضمن الأحياء المتطرفة والعشوائية

كحل بديل، ولكن هذا الخيار يأتي بتضحيات أخرى مرتبطة بالسلامة وظروف المعيشة، بسبب عدم وجود البنى التحتية الكافية كالماء والكهرباء والصرف الصحي في تلك المناطق، فضلاً عن تعرض المنازل في الأحياء النائية للسرقة بشكل ملحوظ.

في شباط 2021، حدد المجلس التنفيذي لمدينتي الحسكة والقامشلي وريفهما، التابع لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، أسعار إيجارات المنازل في المنطقة، ونظم بموجب ذلك عملية التأجير والاستئجار، حيث حدد القرار إيجارات المنازل بتجهيزات ذات مواصفات مختلفة بمبالغ تتراوح بين عشرة آلاف و150 ألف ليرة سورية، دون تعديل هذه الأسعار منذ ذلك الوقت، رغم تغييرات كبيرة طرأت على قيمة الليرة السورية.

ويرتبط نموذج عقد الإيجار والاستئجار الصادر عن "اتحاد الأوصاف" في شمال شرقي سوريا بعملية التوثيق، ويُطالب القرار بتسجيل كل معلومات العقارات المؤجرة في المنطقة، كما يفرض غرامات على المخالفين مع فسح العقود المخالفة.

## "كارثة" على المحتاجين..

## توزيع سلة "برنامج الأغذية" يتأخر بدرعا

درعا - حليم محمد

اعتاد سكان محافظة درعا تسلّم السلة الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي (WFP) بشكل متكرر خلال فترة زمنية لا تتجاوز الشهرين.

ومطلع تموز الحالي، نشر مجلس محافظة درعا تعميماً عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، يقضي بتأخير فترات التسليم لفترة قد تصل إلى ستة أشهر في بعض الوحدات الإدارية بالمحافظة.

وتعتبر السلة الغذائية مهمة بالنسبة للسكان في ظل تراجع القدرة الشرائية، مع حالة عدم الاستقرار التي وصلت إليها الليرة السورية خلال السنوات الماضية.

عضو في اللجنة الإغاثية بمدينة درعا، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن اللجنة تلقت تعميماً موقّعاً من محافظ درعا، لؤي خريطة، جاء فيه أن "الهلال الأحمر السوري" فرع درعا، أبلغ مجلس المحافظة بتلقيه كتاباً من برنامج الأغذية العالمي يقضي بتخفيض المخصصات الإغاثية لمحافظة درعا.

وبناء على قرار "البرنامج"، ستتأخر دورات توزيع المخصصات على الوحدات الإدارية من مطلع تموز، وقد تصل فترات التسليم للوحدات التي كانت تتسلم كل شهرين إلى ثلاثة أو أربعة أشهر، بينما سيتأخر تسليم وحدات أخرى إلى خمسة أو ستة أشهر.

## تأثير القرار على السكان

عضو اللجنة الإغاثية المحلية قال لعنب بلدي، إن تأخير تسليم الحصص الغذائية يؤثر على معظم سكان محافظة درعا الذين أصبحوا بحاجة ماسة إلى هذه الإعانات.

وأضاف أن المساعدات العينية تمثل ركيزة للوضع المعيشي لكثير من سكان

درعا، وانقطاعها أو تأخر تسليمها قد يعني "كارثة" بالنسبة لكثير منهم.

وبالنسبة لفوزية (40 عاماً)، وهي من سكان تل شهاب غربي درعا، فإن تأخير فترات التسليم هو تعزير لحالة الفقر التي تعيشها أسرته، إذ كانت تأمل خلال الأشهر الماضية تقريب فترات التسليم لا تأخيرها، نظراً إلى الأوضاع المعيشية المستمرة بالتدهور. وقالت إن السلة الإغاثية لا تعالج الفقر بالنسبة للسكان، إنما تؤمن بعض الحاجيات الأساسية الضرورية كالزيت والطحين.

وتمثل المساعدات بالنسبة لفوزية سداً خلال الظروف المعيشية الصعبة التي تعانيها، بحسب ما قالت لعنب بلدي، إذ تستغني عن شراء الزيت، والطحين، والأرز، والسكر، لفترة محددة، وهي سلع أساسية لجميع السكان. الواقع نفسه بالنسبة للشباب علي أيضاً، وهو من سكان ريف درعا الغربي، إذ قال لعنب بلدي، إنه في ظل الواقع المعيشي السيئ، إثر ارتفاع أسعار المواد الغذائية، تأتي السلة الإغاثية بمنزلة "نجدة إسعافية" بالنسبة للسكان.

يعمل علي بالمياومة في مجال الزراعة، ولا يتعدى أجره اليومي 15 ألف ليرة سورية، وهو مبلغ زهيد مقارنة بأسعار المواد الأساسية.

## ماذا تمثل المساعدات للسكان؟

تحتوي السلة الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي على خمسة ليترات من زيت دوار الشمس، و15 كيلوغراماً من الطحين، وكيلوغرامين من السكر، وأربعة كيلوغرامات من الحمص، وخمسة كيلوغرامات من الأرز. ويصل سعر ليتر الزيت إلى 18 ألف ليرة سورية في السوق المحلية، ويعتبر سلعة أساسية للسكان في ظل ارتفاع

سعر زيت الزيتون، إذ وصل سعر الليتر منه إلى 40 ألف ليرة سورية. وذكر بعض السكان، ممن قابلتهم عنب بلدي، أنهم ينتظرون السلة الغذائية لتوفير مصاريف شراء الزيت، الذي يعتبرونه السلعة ذات القيمة الأكبر. ومع التقنين في استخدام المخصصات الغذائية، يمكن لسلم (30 عاماً)، أن تحافظ على عناصر السلة الغذائية لنحو شهرين لا أكثر، إذ اعتبرت خلال حديثها لعنب بلدي، أن تباعد فترات التسليم سيزيد من معاناة السكان. ورغم انخفاض كمية السكر في السلة الغذائية، حافظت على أهميتها بالنسبة للسكان، خصوصاً مع وصول سعر الكيلوغرام الواحد إلى عشرة آلاف ليرة سورية.

وكانت السلة الغذائية تحوي خمسة كيلوغرامات من السكر سابقاً، لكنها خُفضت تدريجياً. ووصل سعر كيلو الأرز الطويل الذي تحتويه السلة الإغاثية في المحال التجارية إلى 22 ألف ليرة سورية. وبينما كان معظم السكان يبيعون الأرز المسلّم لهم بسعر 3000 ليرة سورية للكيلو الواحد، نظراً إلى رداءة نوعيته، صار فرق السعر بين البيع والشراء دافعاً للسكان للاحتفاظ به.

وتستخدم بعض العائلات الحمص المسلّم لها لصناعة الفلافل في المنزل، وخاصة بعد غلاء قرص الفلافل إلى 200 ليرة سورية.

وأصدر مكتب الأمم المتحدة لشؤون المساعدات الإنسانية (أوتشا)، في 1 من أيار الماضي، تقريراً بيّن فيه طبيعة الأزمة الإنسانية في سوريا لعام 2023. ووفقاً للتقرير، فإن عدد السوريين المحتاجين إلى مساعدات إنسانية يقدر بـ15 مليوناً و300 ألف شخص، بزيادة بلغت نسبتها 5% على عام 2022.



محل لبيع المواد الغذائية في مدينة درعا - 31 من كانون الثاني 2023 (عنب بلدي / حليم محمد)

## انخفاض الأسعار وتراجع كمية الإنتاج في القنيطرة..

## الفلاح وعامل القطاف يتقارسان مدحصول التوت الشامي

عنب بلدي - القنيطرة

اشتكى فلاحون من مزارعي التوت الشامي بمحافظة القنيطرة جنوبي سوريا من بيع محصولهم بأسعار متدنية لا تتناسب مع التكاليف، ما يعرضهم لخسائر كبيرة.

ومع بداية موسم القطاف في حزيران الماضي، بدأ المزارعون ببيع كيلو التوت الشامي للتجار بـ1800 ليرة سورية، ووصل مؤخراً إلى 5500 ليرة (نصف دولار أمريكي تقريباً).

مشكلة قديمة جديدة يعانيها المزارعون مع بداية كل موسم، ويواجهون انخفاض السعر وصعوبة التصريف لوحدتهم، رغم وجود مديرية زراعة وجهات مسؤولة عن محصول استراتيجي في المنطقة.

## "سعر زهيد"

سالم حسون (65 عاماً)، مزارع من بلدة حضر بريف القنيطرة، يملك 35 شجرة توت معمرة (عمر الشجرة 25 عاماً)، أوضح لعنب بلدي أن المبلغ المدفوع مقابل كيلو التوت "زهيد جداً". وقال سالم إنه بدأ ببيع الكيلو بـ1800 ليرة، ووصل إلى 5500 ليرة، لافتاً إلى ضرورة أن يكون سعره 20 ألف ليرة مقارنة بالسنوات الماضية، لكن انخفاض قيمة الليرة أمام

## تجار: الربح "طفيف"

محمد مريود، تاجر من بلدة جباتا الخشب بريف القنيطرة الشمالي، يشتري التوت من المزارعين ويبيعه إلى العامل أو سوق "الهال"، قال إن هامش الربح "طفيف".

قال التاجر لعنب بلدي، إن تحديد الربح يرتبط بما يدفعه التاجر الرئيس أو أصحاب معامل التوت، لافتاً إلى أن المزارعين غير راضين عن هذه الأسعار.

## أرقام متضاربة و"تصل" من المسؤولية

تتصدر القنيطرة قائمة المحافظات السورية في إنتاج التوت بنسبة 25%، وفق مدير زراعة القنيطرة، رفعت موسى، الذي قال إن إنتاج المحافظة من ثمار التوت الشامي هذا العام يصل إلى نحو 300 طن، منها 260 طناً من التوت البعلي، و40 طناً من التوت المروي. وأرجع موسى معاناة المزارعين إلى ضعف التسويق وانخفاض الأسعار بسبب زيادة

الإنتاج، إذ تم بيع الكيلو بـ2000 ليرة بداية الموسم، ومن المتوقع تحسن الأسعار نتيجة زيادة حلاوة الثمرة، وفق موسى.

وأوضح موسى أن المساحة المزروعة من أشجار التوت الشامي تبلغ 1337 دونماً (961 بعلياً و376 مروياً)، بزيادة نحو 120 دونماً على الموسم الماضي.

يبلغ عدد أشجار التوت الشامي في القنيطرة 13370 شجرة، المثمر منها نحو عشرة آلاف شجرة، ويصل مردود شجرة التوت البعلي إلى 30 كيلوغراماً، والمروي إلى 40 كيلوغراماً.

مدير زراعة القنيطرة لم يتطرق إلى مسؤولية المديرية عن تصريف أو تسويق أو شراء المحصول أو مساعدة المزارعين، كما أن حديثه عن زيادة الإنتاج يتضارب مع أرقام السنوات السابقة.

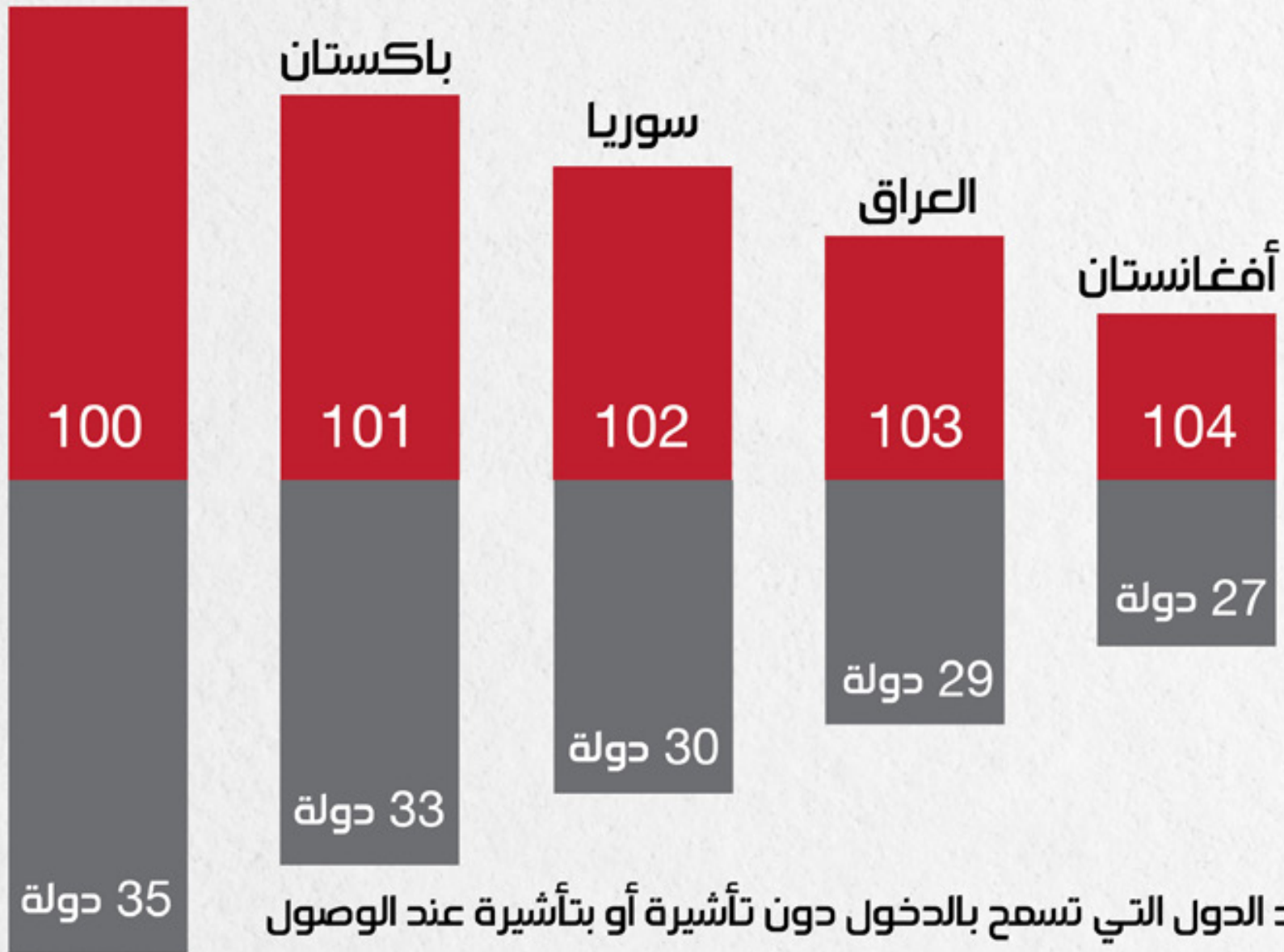
في 2020، قالت وزارة الزراعة في حكومة النظام، إن إنتاج التوت في القنيطرة يقدر بـ452 طناً.

وقدّرت "مديرية زراعة القنيطرة" إنتاج المحافظة المتوقع من ثمار التوت الشامي بأكثر من ألف طن في عام 2021، ما يعني أن الإنتاج في 2023 بانخفاض وليس في زيادة.



## من بين الأعلى والأضعف عالمياً ترتيب جواز السفر السوري لعام 2023

أسوأ 5 جوازات في العالم



100 دولار أمريكي تكلفة استخراج الجواز السوري داخل سوريا (فوري)  
825 دولار أمريكي تكلفة استخراج الجواز السوري خارج سوريا (مستعجل)

## الكتابة للصورة



علي عيد

على أستار الكعبة وفتحوا أسواقاً للخطابة والبلاغة. وما زالت الكلمة دليل الصورة والصورة دليل الكلمة، وهو تماماً ما يمكن أن يشكل مدخلاً لفهم كيفية تعاطي الإعلامي وهو ينتج مادته الصحفية. الكلمة والصورة يحملان نفس القدر من الأهمية والدلالة والإدهاش، وهما عاملان مهمان في المحتوى والصياغة.

لولا أهمية الصورة لما انتزع التلفزيون الصدارة منذ ظهوره في ثلاثينيات القرن الماضي، ولولا أهمية الكلمة لما استطاع أحد فك لغز حجر الرشيد الذي كشف عن أسرار الحضارة المصرية القديمة.

إذاً، كيف يمكن لنا كصحفيين أن نكتب للصورة، أو نصنع فيلمًا أو تقريرًا مصورًا لنص مكتوب؟ يعتمد الأمر أساساً على ما نملك من معطيات، وحسب النمط الإعلامي.

ماذا نفعل إذا؟ لو كان الحدث متعلقاً بكارثة بركان طبيعي، ونريد أن ننتج مادة صحفية، سيختلف الأمر إذا قررنا أن ننتج تقريرًا مصورًا، أو إذا كنا ننتج مادة وثائقية مصورة، أو "سلايد إنفو" أو "فيديو إنفو" أو مادة مكتوبة لموقع إلكتروني أو صحيفة مطبوعة.

ولو افترضنا أننا ننتج تقريرًا تلفزيونيًا مصورًا، وقد حصلنا على صور وفيديوهات عبر مراسل الوسيلة الإعلامية في عين المكان، فما المطلوب:

- تحديد الموضوع: هنا نحن أمام كارثة طبيعية، والخيار المسبق هو تقديم أقصى ما يمكن من معلومات مفيدة ضمن تقرير مصور.

- جمع "الرشز" (Rashez) والمعلومات: نضع مجموع ما لدينا من مواد مصورة للحدث، ثم نجتمع ما أمكن من معلومات من عين الحدث، سواء شهادات شهود العيان من السكان أو الأشخاص الذين شهدوا الحدث، وكذلك رجال الإنقاذ والعلماء، وبيانات الجهات المتخصصة، الطبية والعلمية والرسمية السياسية والأمنية.

يختلط على الصحفيين وهم ينتجون مواد تعتمد على الصورة، هل نكتب ثم نركب الصور أم نرى ما لدينا من صور وفيديوهات ثم نكتب لها ما يناسب من كلمات.

ونحن نعود إلى مقولة "الصورة تساوي ألف كلمة"، يستحسن أيضًا أن نعود إلى فلسفة أخرى تتحدث عن أهمية اللغة، ولعل العرب أكثر من يقدر معنى اللغة، لأنها معجزتهم التي نطق بها القرآن، كما علقوها شعرًا

### إلى الكتابة:

عندما تكون لدينا صور كافية ومعلومات تغطي حدثًا مهمًا، مهما كان نوعه، فعلينا أن نحل هذه الصور والمعطيات، ثم نرتبها لنخرج بقصة مناسبة. ومن النصائح الأساسية بالكتابة للصورة في هذا

### النوع:

الصورة يجب أن تحتل 80% من المساحة الزمنية للتقرير.

دع الصورة تتكلم، ثم قدم عبر النص المكتوب ما يساعد على الربط أو تفسير عناصر أساسية لم تستطع الصورة نقلها، مثال ذلك، تقديم معلومات حول مكان ولحظة وقوع البركان، وعدد الضحايا والظروف المحيطة، إذ يمكن أن تجيب صور الحمم واللب والرماد المنبعث من البركان، أو صور الأشجار المحترقة وحتى الجثث، إن وجدت، عن السؤال "ماذا" حدث، وجزء من سؤال "من" على اعتبار أن المتسبب هنا هي الطبيعة بالضرورة، لكن "من" هم الضحايا، جنسهم، أعمارهم، وعددهم، فهذا من مهمة الصحفي حين يكتب النص مستعينًا بما يتوفر من معلومات من مصادر موثوقة.

الطبيعة تتكلم بلغة مختلفة عن البشر، وهي لا تعطي إحصائيات أو تفيد بمعلومات عن الجغرافيا والمساحة ونوع الضحايا، والآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية الحالية والمستقبلية المحتملة، وكل ذلك يعني أن على الصحفي أن يضمن تقريره إجابات عن أسئلة مهمة هي "متى" وقع البركان، و"أين" وقع، و"لماذا" تسبب بهذه الأضرار، و"كيف" تسبب بالكارثة.

### بعض النصائح:

- ابدأ تقريرك بصوت وصورة من الحدث لوضع ثوان.
- ابدأ نصك المكتوب بمعلومات خبرية لا تتجاوز مدة قراءتها نصف دقيقة (من 50 إلى 70 كلمة).

- استخدم الجمل القصيرة والمعبرة (البلاغة بالإيجاز).
- استخدم لغة بسيطة ومباشرة (اكتب كما تتحدث).
- لا تكرر.
- لا بأس بالاقتراب البليغ أو العبارات ذات التأثير الوجداني التي تلفت الانتباه (قول شهير، أو جزء من آية قرآنية).
- لا مكان لرأيك في التقرير، فالشهود سيقومون بالواجب.
- لا تصف الصور ولا تفسرها، بل قدم معلومة إضافية كانت تنقصها.
- قسّم التقرير إلى ثلاثة أو أربعة "تركات" أو أجزاء حسب الوقت ومدة التقرير.
- الوقت، الوقت، الوقت، فأنت صحفي تلفزيوني، أمامك فرصة بزمز محدود فلا تقل ما لا يفيد، وقدم للجمهور جرعة مركزة وافية.
- اترك الصورة مع الصوت الطبيعي تتنفس بين المقاطع (دع الطبيعة تتكلم).
- لا تستخدم صور الأرشيف أقصى ما يمكن.
- استخدم "الإنفوغراف" لتوضيح الأرقام والحقائق لا لملء الوقت.
- لا تبالغ في استخدام مداخلات الشهود، شاهدان أو ثلاثة بما لا يتجاوز 15 إلى 20 ثانية في كل مرة، مع التنوع (نساء، رجل، إطفاء، شاهد، مسؤول).
- لا تنس أنك في النهاية صحفي يلتزم بالمعايير المهنية والأخلاقية، فلا تظهر صور الضحايا بشكل غير لائق، ولا تبالغ أو تحرف.
- بعد أن تنتهي من كتابة النص، أعد القراءة، وعند انتهاء المونتاج، أعد المشاهدة (ضع نفسك مكان المشاهد، هل حصلت على ما تريد؟).
- ماذا لو أننا ننتج تقريرًا تلفزيونيًا لحدث لا نملك له صورًا؟ تلك قصة أخرى للعلاقة بين الصورة والنص..

## وجهان لمأساة واحدة



إبراهيم العوش

المليشيات اللبنانية كانت طرفاً في هذا التهجير القسري، منذ "غزوة القصير" التي قادها "حزب الله"، إلى مؤتمرات حلف الأقليات التي قادها الرئيس اللبناني، ميشال عون، وقادة دينيون بارزون، وشجعت نظام الأسد على البطش بالسوريين بحجة أنهم إرهابيون ومعظمهم وافدون على المنطقة "الفينيقية" مع "الغزو" العربي والإسلامي للمنطقة، واعتبرت أن هذه فرصة تاريخية لقمع هذا التطرف المزعوم الذي تمثله أغلبية الشعب السوري.

وهم يتجاهلون معاناة الشعب المنكوب بنظام نازي يتظاهر بالطهارة التامة، ويتمسك بالإنكار والبراءة من كل الجنون والتدمير الذي جعل سوريا جحيمًا لا يمكن العيش فيه.

وأنا أشاهد المقابلة مع هذا الصحفي المتحمس لإعادة السوريين إلى جحيم معتقلات النظام، تخيلته يرمي اللاجئين وهو يوشك على تسليم الشبان الفارين من الملاحقة ومن الخدمة العسكرية بحجة أن سوريا صارت آمنة.

وللأمانة كان الصحفي الأردني في هذه المقابلة أكثر اتزانًا، ونقاشه مبني بمسؤولية، وتحليله يحمل كثيرًا من المنطق في مقابل التهجم المجاني من قبل الصحفي اللبناني المتحمس ضد اللاجئين.

نجح نظام الأسد في بناء جيوب واسعة بالمجتمع اللبناني لا تزال موالية له رغم كل الجرائم التي ارتكبتها بحق اللبنانيين ودولتهم، وكان دور غازي كنعان ورستم غزالة وعبد الحليم خدام وجحافل المخبريين والمتناقضين من خلفهم ناجحًا، وحول لبنان إلى دولة شبيهة بدولة الأسد، وهي تجري اليوم بموازاة سوريا نحو الخراب الذي يدفع عجلته "حزب الله" وإيران وأنصارهم من الأطياف السياسية التي تدعي الممانعة، أو التي

الهجوم الصاخب على اللاجئين السوريين من قبل بعض المتطرفين اللبنانيين والأردنيين والأترك يشكّل الصورة المعكوسة للصمت القاتل، الذي يلف قضية المعتقلين السوريين وتتجاهلهم الأجهزة الدعاوية والمنصات الدبلوماسية بشكل يثير الاستغراب.

في مقابلة مع موقع "DW" الألماني حول اللاجئين السوريين، تهم صحفي لبناني على اللاجئين السوريين منكرًا عليهم حق العودة الاختيارية بشكل يحفظ كرامتهم، وقدم حس التوازن الطائفي على الجانب الإنساني، متجاهلاً أن

تحول بعضها من اليسار التقدمي إلى الطائفية السياسية.

في نفس الوقت، استخدمت روسيا حق "الفيتو" في مجلس الأمن ضد تمديد آلية مساعدة اللاجئين في الشمال السوري، مصرّة على إعادتهم إلى سجون النظام السوري، الذي رحّلهم بالباصات الخضراء، وإخضاعهم لإرادة النظام الذي جوعهم عبر حصارات طويلة، وبدعم معزّن من القوات الروسية والإيرانية.

تتاجر روسيا بقرارات الأمم المتحدة، وتمنع التمديد للمساعدات الدولية لتكسب تنازلاً من الغرب في أوكرانيا، وتتاجر بتهجير السوريين من أجل الضغط على الغرب وإنكاء موجات اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين، وبنفس السوية، فإنها تمنع التصرف في ملف المعتقلين السياسيين السوريين، وتعتبرهم ورقة ضغط فعالة ضد المجتمع الدولي الذي يطالب بالإفراج عنهم كشرط مسبق للتفاوض مع نظام الأسد.

لا يقل عدد المعتقلين السوريين والمختطفين قسرًا لدى نظام الأسد عن مئتي ألف إنسان يعانون بصمت، ويُدْفنون في قبور الزنازين وبإشراف روسي وإيراني في إحدى أكبر جرائم القرن ضد حقوق الإنسان، إذ تعاني مئتي ألف عائلة على الأقل اختفاء ذويها في تلك السجون. وإذا حسبنا الأقارب والأصدقاء والجيران لذوي المعتقلين، فإننا نصل إلى ملايين السوريين الذين يعانون هذه الكارثة الإنسانية التي تتوازي أعدادها مع أعداد ملايين النازحين واللاجئين ممن دمر حياتهم نظام الأسد.

روسيا وإيران لا يههما الجانب الإنساني في مأساة السوريين المعتقلين أو النازحين والمهجّرين، فالرئيس الروسي بوتين محال إلى محكمة العدل الدولية بسبب ممارساته في

أوكرانيا، وحكومة إيران ارتكبت الأفعال بحق شعبها، وآخر تلك الجرائم ما نشرته قناة "BBC" العربية قبل أيام عن شهادات معتقلات إيرانيات يتم تعريتهن أمام كاميرات المراقبة، والاستهزاء من أجسادهن بحجة عدم ادعاء التعذيب ضدهن.

كل ما يهم الدولتين المستعمرتين هو الاستيلاء على مزيد من القواعد العسكرية، والثروات الاقتصادية، والمواني، وتحويل نظام الأسد إلى خادم لدى سيدين يلتزم بتفويضهما في كل صغيرة وكبيرة تخص السوريين.

لا يقبل نظام الأسد بمناقشة أي من الملفين الإنسانيين، سواء ملف الاعتقال أو ملف التهجير والنزوح، ويصرّ على عملية الإنكار والبراءة من كل ما حدث من تخريب، ويضعه في أحسن الحالات على عاتق الشعب غير المتجانس، الذي أغضب المخابرات والجيش "العقائدي"، وأجبرهما على تدمير البلاد ورهنها لقوى استعمارية "صديقة".

الصخب والعنف الكلامي الذي يضخه كثيرون من أمثال الصحفي اللبناني في مقابلة "DW"، يلف حياة اللاجئين ويطلق عنان التطرف والعنصرية ضد اللاجئ الذي يبحث عن مساحة صغيرة من الأرض يعيش عليها، وعن أفق ضيق من السماء يستطيع النظر إليه بحرية دون أن يشاهد التلفزة "الميديا" العنصرية، وقبل أن يتحول جاره أو صاحب العمل الذي يبتزّه إلى وريث لخيمته أو لأثاث ملجئه المتهاك.

ومثل حالة تجاهل المعتقلين ومعاناتهم، فإن أمثال هذا الصحفي لا يهتمون بمعاناة اللاجئ كإنسان، بعدما تم تهجيرهم من بيته، ومن بلده، وصار بعيدًا عن حارته وأرضه ولهجته ولغته وعمله، وعن المستقبل الذي كان يحلم به في بلاده التي انتفض فيها في سبيل مساحة صغيرة من الحرية.



# الصراع الدولي ينعكس شمال شرقي سوريا

## دشود على ضفتي الفرات

## من يشعل الفتيل



عنب بلدي  
ملف العدد 596  
الأحد 23 تموز 2023

إعداد:  
خالد الجرعتلي  
حسن إبراهيم

منذ انتهاء السيطرة الجغرافية لتنظيم "الدولة الإسلامية" شمال شرقي سوريا، تحولت المنطقة إلى نموذج مصغر لتداخل القوى المتصارعة دولياً، بأدوات محلية متعددة بينها فصائل مدعومة إيرانيًا، غرب نهر الفرات، وأخرى تدعمها أمريكا شرق النهر.

وبينما تشهد المنطقة توترًا مستمرًا بين روسيا والولايات المتحدة، بسبب خروقات لبروتوكول التنسيق الجوي بين الطرفين، يجري التحشيد عسكرياً لحلفاء أمريكا على الضفة الشرقية، ولحلفاء إيران على الضفة الغربية، وسط حديث محلي عن عملية عسكرية محتملة ليس هناك ما يؤكدتها، مع تسريبات صحفية غربية تشير إلى تحضير إيراني لمهاجمة القواعد الأمريكية في المنطقة.

بالمقابل، وبالترزامن مع توتر العلاقة بين قوى محلية في منطقة النفوذ الأمريكي، يعود الحديث عن مشروع "الحزام العشائري" إلى الواجهة، وهو ما تتباين آراء المحللين بشأن إمكانية تطبيقه.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين ومتخصصين، تداعيات التحشيد العسكري على جانبي الفرات، واحتمال تصادم الأطراف، وسط حديث عن تغييرات أمريكية في الهيكلية العسكرية بالمنطقة.

## تحركات تذر بتصعيد

عن خطة إيرانية لمهاجمة أمريكيين في سوريا.

وأشار التقرير إلى أن الخطة الإيرانية ليست إلا جزءاً من استراتيجية تدعمها موسكو مؤخراً في سوريا.

### خلافات داخلية

مع استمرار توافد التعزيزات العسكرية من جانب "قسد" إلى ريف دير الزور الشرقي، وتحديداً إلى خطوط التماس مع النظام السوري على الضفة نهر الفرات الغربية، انتشر تسجيل صوتي لقائد "مجلس دير الزور العسكري"، أحمد الخبيل، سلط فيه الضوء على خلاف داخلي بين فصيله والقيادة المركزية بـ"قسد".

وإلى جانب الخلافات الداخلية التي أشار إليها الخبيل، تحدث عن خلافات بين عشائر المنطقة من بينها عشيرته "البكير"، بحسب تسجيل مسرب منفصل سبق الأول أيام وعبر الخبيل عن رفضه لوجود "مندوب سام" من "قسد" في دير الزور، وشبه سياسة "قسد" في المنطقة بسياسة "الاحتلال الفرنسي"، وأشار إلى أن المحافظة ذات الطبيعة العشائرية لا يحكمها إلا أبناء عشائرها.

وورد في التسجيلات، أن "مجلس دير الزور العسكري" يواجه عدوين، الأول داخلي يتمثل ببعض القاديين في "قسد" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، والآخر خارجي هو تركيا والنظام السوري.

وأشار إلى أن قواته في كامل استنفارها لمواجهة أعدائه الداخليين والخارجيين على الصعيد العسكري. حاولت عنب بلدي التواصل مع المركز الإعلامي لـ"مجلس دير الزور العسكري" للحصول على معلومات حول هذه التطورات، لكنه رفض الإذلاء بأي تصريحات.

الناطق الإعلامي السابق باسم "قوة المهام المشتركة" المشكلة من قبل التحالف الدولي، مزاحم السلوم، علق عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك" على الأنباء التي تحدثت عن عمل عسكري، معتبراً أن الحديث عن تعزيزات لتحريز أجزاء جديدة من محافظة دير الزور من النظام السوري هو ادعاءات كاذبة. وأضاف أن الأرتال العسكرية جُمعت في المنطقة لشن حملة تستهدف ميليشيات محلية مسلحة، ومجموعات عشائرية أخرى في محافظة دير الزور.

السلوم أشار إلى أن الهدف الرئيس من هذه التحركات، هو رغبة "قسد" بالسيطرة على ثروات دير الزور ومواردها.

على مدار الأيام الماضية، أرسلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) تعزيزات عسكرية إلى الضفة الشرقية من نهر الفرات شرقي محافظة دير الزور، مؤلفة من مدرعات تابعة لقوات "المهام الخاصة" (الكوماندوز) وأخرى من فصيل "الصناديد".

وتزامناً مع التغييرات العسكرية التي أجرتها "قسد" شرقي المحافظة، أثير الحديث عن مواجهات مقبلة بين الفصيل المدعوم أمريكياً والميليشيات الإيرانية التي تسيطر على غرب النهر. وبينما نفى المركز الإعلامي لـ"قسد" نية الفصيل الكردي شن عمل عسكري ضد قوات النظام والميليشيات الإيرانية الحليفة لها، تحدث قائد "مجلس دير الزور العسكري" التابع لـ"قسد" عن عملية عسكرية تستهدف قرى دير الزور غرب النهر، وهي الحسينية والصالحية وحطلة ومرط وطابية جزيرة ومظلوم وخشام، وتقع جميعها شرق مدينة دير الزور على الضفة اليسرى من نهر الفرات. الباحث بالشأن الكردي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، قال لعنب بلدي، إن الحشود العسكرية شرق الفرات بدأت بعد تقارير صحفية أمريكية تتحدث عن أن الميليشيات الإيرانية تستعد للهجوم على القواعد الأمريكية هناك. ولم تقتصر الحشود العسكرية على جانب واحد، إنما بدأ الجانب الإيراني بالحشد أيضاً على الضفة المقابلة للنهر، وأيضاً دفع النظام السوري بقواته إلى المنطقة نفسها، مصحوباً بأسلحة ثقيلة.

وأضاف الباحث أن لقاءات واجتماعات عقدت بين بعض الفصائل شمال شرقي سوريا والقوات العسكرية الموجودة في قاعدة "التنف" بإشراف أمريكي، لتشكيل فصيل عسكري من أهالي المنطقة الشرقية.

وتابع شيخ علي أن الخطة الأمريكية التي تتمحور حول تشكيل الفصيل الجديد، تعمل على إحداث حزام عشائري عربي لقطع الطريق على الميليشيات الإيرانية، انطلاقاً من شرق الفرات، مروراً بمدينة البوكمال شرقي دير الزور، ووصولاً إلى قاعدة "التنف" شرقي حمص.

ومطلع حزيران الماضي، نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية تقريراً تضمّن وثائق "سرية" تتحدث



## توتر أمريكي- روسي- إيراني

قاعدة "التنف" الأمريكية على الحدود العراقية-الأردنية-السورية، شرقي سوريا.

وفي اليوم نفسه، أعلنت "المهام المشتركة" عن عمليات تفجير "مسيطر عليها" للذخائر غير المنفجرة شرق الفرات في محافظة دير الزور أو بالقرب منها، وأضافت أن العملية تهدف لـ"حماية التحالف والسكان المحليين".

يرى الباحث الروسي ديميتري بريجج، أن احتمال الصدام العسكري بين الأطراف غير وارد، حتى لو كانت المؤشرات الميدانية تقول عكس ذلك، ومن المرجح أن تقتصر الأوضاع على التنافس والمناوشات.

وأضاف أوكيزيلجيك، استبعد حدوث صدام بين روسيا والولايات المتحدة في سوريا، إذ يرى أن لا مصلحة لأي من الطرفين بتصعيد الأمور في سوريا.

وأضاف أوكيزيلجيك أن روسيا مشغولة بأوكرانيا، والولايات المتحدة ليست لديها سياسة واضحة تجاه سوريا، باستثناء الحفاظ على الوضع الراهن، وبالتالي لن يحدث صدام.

هذا الأمر لو حصل سينقطع الطريق البري الذي يربط طهران ببيروت مروراً بسوريا والعراق، هذا يعني انقطاع شريان الحياة الذي يغذي ميليشيات إيران في كل من سوريا ولبنان، بحسب ما قاله الباحث التركي.

من جهته، يرى الكاتب والمحلل في الشأن الإيراني مروان فرزات، أن احتمال الصدام مستبعد خصوصاً مع الوعي الإيراني أن المنطقة الشرقية في سوريا هي "خاصرتها الرخوة"، مع أنها سعت منذ سنوات لتعزيز قدرات أذرعها العسكرية في سوريا ولبنان بعدد كبير من الأسلحة والصواريخ والطائرات المسيّرة، وحتى إنها نقلت لأذرعها جزءاً من تقنيات تصنيع بعض هذه الأسلحة لكي يكونوا قادرين على المحافظة على وجودهم حتى في حال انقطاع الدعم الإيراني عنهم.

ولم تجب القيادة المركزية الأمريكية عن أسئلة وجهتها عنب بلدي حول التحركات العسكرية الحاصلة في المنطقة.

العراق والاستعصاء السياسي فيه، إلى جانب توقف خط الغاز من إيران إلى العراق، تحولت تسوياتها إلى الساحة السورية، حيث يمكن إيصال الرسائل بين الأطراف.

التوتر الإيراني-الأمريكي ليس بجديد على المنطقة، إذ تتكرر حالات القصف المتبادل بين ميليشيات موالية لإيران والقواعد العسكرية الأمريكية في الشرق السوري، لكن التوتر الأمريكي-الروسي أضيف إليها مؤخراً، على خلفية خروقات جوية يتبادل الطرفان الاتهامات فيها.

في حديث سابق لعنب بلدي، قالت مديرة الشؤون العامة للقوات الجوية الأمريكية الوسطى (AFCENT)، تيريزا سوليفان، إن لدى قوات التحالف والقوات الروسية في سوريا "بروتوكولات راسخة" ومتفقاً عليها لمنع تعارض عمليات الجانبين.

وأضافت أن الطائرات الروسية في سوريا تعمل منذ مدة بطريقة "غير آمنة وغير مهنية"، بحسب سوليفان، التي اعتبرت أن روسيا تقصد تنفيذ "مناورات عدوانية" وارتكاب عمليات توغل غير متفق عليها في مناطق العمليات الأمريكية بوتيرة متزايدة.

ومن جانب آخر، تكرر حديث روسيا رسمياً عن أن طياري القوات الجوية الأمريكية "ينتهكون بروتوكولات عدم الصدام في سوريا"، بحسب ما قاله نائب رئيس "المركز الروسي للمصالحة" في سوريا، الأدميرال أوليغ غورينوف. وذكر غورينوف أن الطيارين الأمريكيين ينتشون أنظمة الأسلحة عند اقترابهم من طائرات القوات الجوية الروسية في سوريا، بحسب ما نشرته قناة "روسيا اليوم" الروسية نهاية أيار الماضي.

### هل تصادم الأطراف؟

لا تزال الحشود العسكرية مستمرة على ضفتي نهر الفرات، وبدأت بالتزامن مع تدريبات عسكرية أمريكية مع حلفاء محليين شمال شرقي سوريا.

في 4 من تموز الحالي، أعلنت قوة المهام المشتركة الأمريكية في سوريا عن البدء بمناورات عسكرية مشتركة مع "شركائها المحليين" شمال شرقي سوريا، بعد يوم واحد من انتهاء مناورات مماثلة في

في 14 من تموز الحالي، نقلت شبكة "CNN" الأمريكية عن مسؤول أمريكي رفيع، لم تسمه، أن طائفة استطلاع روسية حلقت فوق قاعدة أمريكية في سوريا "لفترة طويلة" بمهمة جمع معلومات استخبارية.

وفي تقرير أعده موقع "المينتور"، قال مسؤول عسكري أمريكي "كبير"، لم يسمه، إنه رأى مؤشرات على أن القادة العسكريين الروس في سوريا ينسقون بهدوء مع "الحرس الثوري الإيراني" بشأن خطط طويلة الأجل للضغط على الولايات المتحدة لسحب قواتها من البلاد.

الباحث السياسي الروسي ديميتري بريجج، يرى أن لروسيا تفاهات مع إسرائيل ودول عربية أخرى في المنطقة، تقوم على لجم الميليشيات التي شكّلتها إيران في سوريا، وهو ما يقلل من فرص الصدام بين القوى الكبرى في سوريا.

من جهته، اعتبر الباحث أسامة شيخ علي، أن إيران تحاول كسر فترة الهدوء الطويلة التي خيّم على عدة ملفات تهمها.

وأضاف أن ملف المفاوضات النووية الإيرانية، وملف التدخل الأمريكي في



تدريبات عسكرية لجنود أمريكيين على الأسلحة المضادة للطيران - 3 من كانون الثاني 2022 (العزم الصلب)



## ما المشروع؟

لا توجد صياغة موحدة أو مسودة واضحة للمشروع الأمريكي، لكن الخطوط العريضة المتداولة بشكل غير رسمي تركز على عدد من النقاط وهي:

- تشكيل قوة عشائرية عربية سنية من التشكيلات العربية المكونة مع "قسد".
- إضافة تشكيلات عشائرية جديدة.
- تغيير بعض القيادات التي اعتمدها أمريكا في ريف دير الزور.
- تغيير بعض المسميات كـ "مجلس دير الزور العسكري"، وإمكانية دمجها مع التشكيلات الجديدة.
- الربط والتنسيق بين القوات وبين قاعدة "التنف".
- ولم تحب القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) عن أسئلة وجهتها عنبلدي حول المشروع.



قوات التحالف خلال تدريبات عسكرية في سوريا- 2020 (الجيش الأمريكي)

## مشروع "الحزام العشائري"

ومنذ 2020، طُرح المشروع إعلاميًا مع كل تحرك أمريكي في المنطقة، أحدثها في كانون الثاني الماضي بعد زيارة وفد أمريكي إلى "لواء ثوار الرقة" في مقر "الفرقة 17"، ولقائه بقائده أحمد علوش (أبو عيسى)، مع تداول أنباء عن إرسال أسلحة ومعدات أمريكية إلى مقر "الفرقة".

الحديث عن المشروع عاد إلى التداول والواجهة الإعلامية مؤخرًا عبر بحث قدمه القيادي السابق المنشق عن "هيئة تحرير الشام" في إدلب صالح الحموي، معتبرًا أنه وصل إلى مرحلة التنفيذ، في حين كانت شرارة المشروع الأولى بعد تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، في آذار 2020، انتقد إقصاء المكون العربي عن مفاصل اتخاذ القرارات داخل المؤسسات العسكرية والمدنية التابعة لـ "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الجناح السياسي لـ "قسد".

حركت المناورات العسكرية المشتركة بين القوات الأمريكية و"شركائها المحليين" شمال شرقي سوريا، المياه الراكدة لمشروع أمريكي يتمثل بتسليح عدد من العشائر والقوى والفصائل العربية، بدءًا من محاذاة المثلث الحدودي بين سوريا والأردن والعراق جنوبي سوريا، وصولًا إلى الحدود العراقية-السورية وامتداد البادية، ويُعرف المشروع بـ "حزام عشائري" شرقي سوريا. مشروع أمريكي لم يؤكد أي مصدر رسمي، يتكرر طرحه مع أي حراك سياسي أو زيارات أو اجتماعات لشخصيات أمريكية مع المكون العشائري أو فصائل عربية قديمة لإعادة إحياء دورها وتنفيذ "الحزام".

الحديث عن مشروع "الحزام العشائري"، ورغبة أمريكية بتغيير الأوضاع بما يتماشى مع احتياجات شمال شرقي سوريا، منها تعزيز التمثيل العربي، دون عوائق كما يرى الباحث في الشأن الكردي أسامة شيخ علي. ويعتقد الباحث أن دعم المكون العربي في المنطقة، أو تشكيل فصائل عربية على حساب الإدارة الكردية شرق الفرات، أمر "بعيد عن التطبيق"، إذ لا رغبة أمريكية للاستثمار بفصيل عسكري جديد، خصوصًا أن واشنطن ترى تجربة "قسد" ناجحة.

لكن خيار ممارسة ضغوط على "قسد" لتوسيع المشاركة العربية هو احتمال وارد، والمقصود هنا هو دعم بعض الفصائل العربية داخل "قسد" وتحت مظلتها، لا إنشاء فصائل عسكري جديد خارج إطار الفصيل المسيطر على المنطقة ككل.



قوات "جيش سورية الحرة" وقوات أمريكية في منطقة التف جنوب سوريا - 4 من تموز 2023 (جيش سورية الحرة)

# "حزام" يصطدم بالمر الإيراني

الباحث أوزكيزيلجيك قال، إن إقامة هيكل مسلح من العرب السنّة القبليين المحليين في مناطق سيطرة "قسد"، يحتاج إلى قوة تصدّ "وحدات حماية الشعب"، وهذه القوة لا يمكن إلا أن تكون تركيا و"الجيش الوطني السوري"، وفي حال عدم تعاون أمريكا مع تركيا في إنشاء نهج مشترك تجاه سوريا فلا يمكن لهذه المحاولات أن تنجح. مركز الأبحاث الأمريكي "Hudson Institute" نشر تقريراً أعده أوزكيزيلجيك مع الزميل في المركز مايكل دوران، وهو مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي، ومتخصص في شؤون الشرق الأوسط، تضمن ست خطوات للنجاح في توحيد مجالات النفوذ التركية والأمريكية في سوريا، وإعادة تنشيط الشراكة في العلاقات بينهما.

وأبرز الخطوات الست كانت إخلاء "الوحدات" من مناطق دير الزور شمال شرقي سوريا، من خلال فصل "مجلس دير الزور العسكري" عن "قسد"، وإخلاء "الوحدات" من محافظة الحسكة، وإشراك روسيا وتجنب المواجهة معها، وقطع ممر الإمداد الإيراني.

**المشروع "يتعثّر" بـ"قسد"**  
يقابل مشروع "الحزام العشائري" وإعادة إحياء دور العشائر المهتمش شرقي سوريا، مشروع آخر تحمله "الإدارة الذاتية" وجناحها العسكري "قسد" بإقامة كيان مستقل أو حكم ذاتي، ومع عودة هذا الملف إلى الواجهة، تتجه الأنظار نحو "قسد" وموقفها. الباحث والمحلل السياسي التركي عمر أوزكيزيلجيك، قال إن الاستثمار في عرب الشرق السوري يعتبر مشروعاً "مميّزًا وسهلاً"، وأكثر من ممكن من الناحية النظرية، لكن فريق بريث ماغورك والقيادة المركزية الأمريكية هم من يتخذون قرارات السياسة الأمريكية في سوريا، وهذا الفريق يرى في "وحدات حماية الشعب" ("YPG") وهي نواة "قسد" شريكهم.

وأضاف أوزكيزيلجيك لعنب بلدي، أن فكرة المشروع جاءت من الزاوية التي دفعت أمريكا نفسها إليها، إذ أدت الشراكة مع "وحدات حماية الشعب" إلى عزل الولايات المتحدة في سوريا، وإذا استمرت هذه السياسة، فستنسحب الولايات المتحدة في النهاية من سوريا وستمنح إيران وروسيا النصر. ومن منظور الديناميكيات المحلية، يرى أوزكيزيلجيك أن "وحدات حماية الشعب" لا تسمح بديل، إذ سبق وحلّت "لواء ثوار الرقة" العربي، الذي كان حليفاً لها في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، ويُظنر إلى هيكل الحكم الذي تفرضه "الوحدات" على العرب السنّة القبليين المحليين على أنهم "غرباء".

**بحاجة إلى "مقاربة" مع تركيا**  
لا تتوافق السياسة الأمريكية في سوريا مع عدة أطراف وقوى حاضرة في المنطقة، أبرزها تركيا التي تكثّر العداء لـ"قسد"، وسبق أن شنت ضد الأخيرة ثلاث عمليات عسكرية مع "الجيش الوطني السوري" شمالي وشمالي شرقي سوريا، وتتأخم حدود نفوذها مع مناطق سيطرة "قسد"، وهي متأثرة بأي مشروع يحدث في المنطقة.

هذه المنطقة الاستراتيجية من سوريا، إذ توجد فيها قاعدة "الإمام علي"، وهي من أكبر وأهم القواعد الإيرانية في المنطقة، وغيرها من القواعد المهمة الأخرى. وأضاف فرزات أن إيران زوّدت خلال الأشهر الماضية قواعدها وميليشياتها بعدد كبير من الطائرات المسيّرة الانتحارية، وبعده من الصواريخ القصيرة المدى.



**"الأذرع الإيرانية تستطيع ضرب القواعد الأمريكية بسهولة وإيقاع خسائر بالجنود، وتراهن إيران بذلك على إحراج إدارة بايدن أمام الرأي العام والشارع الأمريكي."**

مروان فرزات  
كاتب ومحلل في الشأن الإيراني

الباحث في الشأن السوري عرابي عرابي، اعتبر أن فكرة المشروع الأمريكي لا تزال قائمة لكنها لم تنتج، ويمكن اعتبارها خطة بديلة "ب" و"ج"، لافتاً إلى أن المشروع الأساس شرقي سوريا يهدف إلى تمكين "قسد" إدارياً وعسكرياً. وقال عرابي لعنب بلدي، إن مشروع "الحزام" يلزمه سياق داخلي وخارجي وإقليمي حتى يتحقق، مستبعداً انسحاب وتراجع إيران من المنطقة الشرقية، ومرجّحاً إمكانية وجود حالة تفاهم وهدنة طويلة الأمد بين إيران وأمريكا، مع ترجيحات بعدم التزام إيران بهذا الأمر.

رغم وضوح بنود المشروع الذي لم يبصر النور بشكل رسمي من واشنطن، فإنه يستهدف رقعة جغرافية معقدة تتقاسم السيطرة عليها روسيا وإيران وأمريكا وحتى تركيا، وهذه القوى لها أهدافها المعلنة والمبطنّة، وتطبيق مثل هذا المشروع يمكن أن يغيّر خارطة النفوذ في سوريا. في الحديث عن قوى النفوذ شرقي سوريا، تتصدر إيران المشهد، وتعد مدينتا البوكمال والميادين شرقي دير الزور بمنزلة الثقل العسكري لقوات وميليشيات تابعة لإيران موجودة في المنطقة منذ سيطرة النظام السوري بدعم إيراني - روسي عليها عام 2017.

وجود إيران في المنطقة الشرقية هو جزء من هدفها بإنشاء ممر "طهران إلى البحر المتوسط"، إذ كانت تخطط سابقاً للوصول عبر منطقة التنف جنوب سوريا، لكن دخول قوات التحالف خلط الأوراق، وجعل أنظارها تتجه نحو البوكمال لتجنب الاقتراب من مواقع القوات الأمريكية.

في المقابل، تنتشر عدة قواعد أمريكية شرقي سوريا، وتمتد على الشريط الحدودي الحاذي للعراق، وشهدت الأشهر الماضية تصعيداً بين الطرفين وصل إلى استهداف متبادل في آذار الماضي، وبتوجيه من الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أذن وزير الدفاع الأمريكي، أوستن تايس، لقوات القيادة المركزية بشن ضربات دقيقة ضد المنشآت التي تستخدمها الجماعات التابعة لـ"الحرس الثوري الإيراني".

وجاءت التوترات الأمنية حينها رداً على مقتل متعاقد أمريكي وإصابة ستة آخرين بهجوم بطائرة دون طيار استهدف منشأة صيانة في قاعدة للتحالف بالقرب من محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، بحسب ما أعلنته وزارة الدفاع الأمريكية، واتهمت ميليشيات مدعومة من إيران بالاستهداف، في حين لم تعلن إيران مسؤوليتها حينها. الكاتب والمحلل في الشأن الإيراني مروان فرزات، قال لعنب بلدي، إن إيران لن تتخلى بسهولة عن

## معرض كران على ضفتي الفرات

يمتلك التحالف الدولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية 33 موقعاً عسكرياً تتركز في محافظتي دير الزور والحسكة شرق نهر الفرات.

تمتلك إيران في سوريا 131 موقعاً عسكرياً منها 13 في محافظة دير الزور.

تمتلك روسيا 83 موقعاً عسكرياً في سوريا من بينها سبعة في دير الزور.





منح النظام السوري عقوداً لحلفائه في قطاعات الفوسفات والنفط والموانئ - أيار 2023 (وزارة النفط والثروة المعدنية)

## بعد تسليم النفط والفوسفات والموانئ للحلفاء النظام يبيع ما تبقى من موارد الدولة بالخصخصة والتشراكة

عنب بلدي - يامن مغربي

وقّع النظام السوري عشرات العقود مع روسيا وإيران خلال السنوات القليلة الماضية، ضمن نظام خصخصة لعدد من المشاريع الاقتصادية، التي تعود ملكيتها لمؤسسات الدولة السورية، بما في ذلك تأجير الموانئ واستخراج الفوسفات وغيرها، بالإضافة إلى عقود أخرى لشركات تعود ملكيتها لشخصيات اقتصادية ظهرت بعد عام 2011، وتعمل مع النظام بشكل مباشر، أو تشكل واجهات اقتصادية له. أحدث ما أعلن عن خصخصته من قطاعات جديدة، ضمن نظام تشاكري، كان ما ذكرته صحيفة "البعث" الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا منذ عام 1963، التي نقلت، في 2 من تموز الحالي، عن مصادر لم تسمّها في وزارة النقل بحكومة النظام السوري قولها، إن شركة خاصة ستستثمر في مطار "دمشق الدولي"، على أن تتوزع النسبة بواقع 51% لـ"المؤسسة العامة للطيران"، و49% لشركة "إيلوما"، التابعة بشكل مباشر لأشخاص يعملون مع بشار وأسماء الأسد.

وتبدو خطوة الاستثمار في المطار بنظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص في سوريا (BOT) أمراً طبيعياً، لولا أنها ترتبط بعوامل أخرى، أبرزها إعادة تشكيل المجال الاقتصادي السوري، وسط أزمة معيشية حادة، وتناقص موارد الدولة ضمن "اقتصاد الحرب".

**"بيع لمرور الدولة بصيغ قانونية"**  
تشكلت في سوريا خلال السنوات الماضية طبقة جديدة من رجال الأعمال، تزامن ظهورها مع اتساع رقعة العمليات العسكرية ودمار البنى التحتية، وهجرة رجال الأعمال من سوريا منذ عام 2011. الأسماء الجديدة ارتبطت بشكل كامل بالنظام، وعملت في عدة قطاعات بشكل رسمي، وأنشأت شركات خاصة للعمل بقطاعات الاتصالات، كـ"إيماتل" و"فاتيكوم"، وكذلك الأمر بالنسبة لقطاعي الكهرباء والنفط، وهي قطاعات حيوية للغاية، وتعدّ من أكبر مصادر الأموال بالنسبة للنظام السوري، هذا من جهة.

من جهة أخرى، وقّع النظام مع كل من روسيا وإيران عقوداً طويلة الأمد للتقريب عن النفط ومناجم الفوسفات، واستصلاح آلاف الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى الاستثمارات في الموانئ البحرية.

من المفترض أن تهدف هذه التحركات كلها، ضمن مفهوم الخصخصة، إلى تحسين الجودة وتخفيف العبء عن مؤسسات الدولة، والحصول على موارد مالية أكبر، إلا أن تحركات النظام السوري في هذا الإطار يشوبها عدد من المشكلات، على رأسها نوعية الشركات الجديدة التي تتولى إدارة القطاعات الحيوية، وشكل العلاقة بين النظام وحلفائه.

الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري لا يؤمن بالخصخصة بمعناها العلمي، لأنها تأتي عبر طريقين، إما "الإذعان لطلبات حلفائه كما عقود الموانئ السورية والفوسفات"، وإما عقود لشخصيات مقربة منه تشكل واجهته الاقتصادية.

الخصخصة كمفهوم اقتصادي، يسعى للتحسين والتطوير والحصول على موارد جديدة للدولة، وهذا ما لن يحصل، وفق شعبو، لأن الشركات التي يشكلها النظام ليست متخصصة في القطاعات التي تديرها ولا خبرة حقيقية لديها، وبالتالي، وفق شعبو، فإن النظام يسعى فقط للحصول على مخارج قانونية لبيع موارد الدولة.

الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري لا يؤمن بالخصخصة عندما ترغب في تطوير قطاعات اقتصادية محددة، عبر جذب الاستثمارات وإدارتها بشكل تنافسي.

### لماذا تلجأ الدول للخصخصة؟

تقرر الدول خصخصة بعض القطاعات لرفع ثقل إدارتها عن كاهل الحكومة، ودمج القطاع الخاص في الاقتصاد، ومحاولة رفع جودة القطاعات المستهدفة وتحسين إنتاجية ودخل الفرد. وفق الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، تسعى الدول لتخفيض الإنفاق العام وخلق جو تنافسي وحصولها على إيرادات جديدة.

في حين أوضح الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي لعنب بلدي، أن الدول تلجأ للخصخصة عندما ترغب في تطوير قطاعات اقتصادية محددة، عبر جذب الاستثمارات وإدارتها بشكل تنافسي.

كما سعى النظام السوري إلى إعادة تشكيل مجتمع رجال الأعمال الكبار، وتوسيعه عبر ضم أسماء جديدة، كوسيم القطان وآل قاطرجي. الدراسة أشارت أيضاً إلى أن العقود الدولية والحاجة إلى رأس المال، دفعت النظام للاعتماد المتزايد على القطاع الخاص، إذ أصدر القانون رقم "5" لعام 2016، الخاص بالتشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وأوضحت الدراسة أن النظام السوري ومع انخفاض إيراداته، سبب قرارات توزيع الخدمات كالكهرباء والصحة والتعليم، وأصبحت تهدف لتعزيز صلاحياته، كما اتسمت صلاحياته بالانتقائية والتسييس.

تحركات النظام السوري تشي بأن عمليات الخصخصة غير الخاضعة للرقابة لن تتوقف على القطاعات المعن عنها حتى اليوم، بل قد تشمل وبشكل تدريجي قطاعات الصحة والتعليم والرياضة والخدمات الأساسية والبنى التحتية، عبر منحها لشركات فردية تتحكم بالأسعار ودون أي رقابة، وفق شعبو، وبالتالي فإن "الدولة السورية

### أنواع الخصخصة والفرق بينها وبين التشاكرية

أنواع الخصخصة والفرق بينها وبين التشاكرية  
تعني الخصخصة تحويل ملكية أو إدارة أو تنظيم قطاع حكومي إلى القطاع الخاص ضمن ثلاثة مستويات بحسب الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو.

- المستوى الأول: تحويل القطاع الحكومي للقطاع الخاص بشكل كامل مع وجود رقابة حكومية.
- المستوى الثاني: الخصخصة الجزئية أو التشاكرية، ويتبعها النظام السوري، وهي بيع جزء من القطاع العام فقط مع وجود رقابة حكومية.
- المستوى الثالث: إطلاق يد الخصخصة بالمطلق دون أي رقابة حكومية مع حرية للقطاع الخاص بتحديد الأسعار.

وتعود المفاضلة بين الخصخصة والتشاكرية إلى اعتبارات سياسية وطبيعية القطاع الاقتصادي والنهج المتبع في الدولة، بحسب الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي.

مع تجار دمشق وحلب، أكبر مدينتين سوريين، وأسهم تجار دمشق تحديداً في حمايته خلال صراعه مع "الإخوان المسلمين" في ثمانينيات القرن الـ20، بحسب كتاب "الأسد والصراع على الشرق الأوسط" للكاتب البريطاني باتريك سيل، كما نسج علاقة خاصة مع رئيس غرفة تجارة دمشق وأحد أكبر تجارها بدر الدين السلاخ. تظهر هذه المعلومات مدى العلاقة بين رجال الأعمال السوريين والنظام السوري التي استمرت لعقود، ومحاولة الأخير السيطرة عليهم.

ومع محاولات النظام لدمج رجال الأعمال الجدد في الاقتصاد السوري، يسعى أيضاً لعدم ظهور أي قطاع خاص مستقل مستقبلاً.

وبحسب الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، فإن النظام السوري "لا يريد قطاعاً خاصاً ومستقلاً وقوياً"، لأن قطاعاً كهذا، وفق الدسوقي، سيشكل تهديداً مباشراً للنظام.

وأوضح الدسوقي أنه ولهذا السبب تحديداً، تكون الفرص الاستثمارية في القطاعات الاقتصادية المهمة حكراً على شبكات النظام السوري الاقتصادية غير الرسمية، أو على حلفائه السياسيين، دون أن تتاح لقطاع خاص مستقل، كما هي الحال في مرفأى "اللاذقية" و"طرطوس"، وما كُشف مؤخراً حول استثمار قطاع الطيران.

تتصل من مسؤولياتها ضمن العقد الاجتماعي مع المواطن".  
وأظهر تحقيق أجرته عنب بلدي، في تموز الحالي، إنشاء النظام السوري شركة "إيلوما"، التي تعود ملكيتها لأشخاص مقربين ويعملون بشكل مباشر مع الأسد، للاستثمار في قطاع الطيران.

شعبو أشار إلى أن النظام وباعتباره في وضع اقتصادي منهك، قرر خصخصة هذه القطاعات لشركات تابعة له، ليستفيد منها بشكل مباشر، دون وجود أي شفافية في العقود وطريقة المراقبة والإدارة وأعداد العاملين والساد والقوانين، وما يظهر من العقود تفاصيل ضمن الحد الأدنى فقط.

### السيطرة على القطاع الخاص

لا تتوقف مساعي النظام ضمن عمليات الخصخصة، سواء الكاملة أم التشاكرية، على تسديد فواتير العمليات العسكرية أو تخفيف الأعباء المادية والإدارية عليه، بل تشمل أهدافاً أخرى، تمس القطاع الخاص نفسه واستقلالته.

منذ عام 1963، سعى النظام السوري إلى السيطرة على الاقتصاد عبر استكمال عمليات التأميم التي بدأها الرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر، في أثناء الوحدة بين سوريا ومصر (-1958 1961).

في عام 1971، وصل حافظ الأسد إلى سدة الحكم في سوريا، وعقد تحالفات

### ما القانون رقم "5" الخاص بالتشراكة بين القطاعين العام والخاص؟

القانون الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 2016، يهدف وفق ما ورد في نصه، إلى "تمكين القطاع الخاص من المشاركة في واحد أو أكثر من الأعمال الآتية: تصميم أو إنشاء أو بناء أو تنفيذ أو صيانة أو إعادة تأهيل أو تطوير أو إدارة أو تشغيل المرافق العامة أو البنى التحتية أو المشاريع العائدة ملكيتها للقطاع العام، وتشجيعه على الاستثمار في ذلك.

وضمن أن تكون الخدمات المقدمة عن طريق هذه التشاكرية قائمة على أسس اقتصادية سليمة وكفاءة عالية في الأداء، وأن تقمّ بالأسلوب الأنسب، وتحقق قيمة مضافة إلى الموارد المحلية، مع ضمان الشفافية وعدم التمييز وتكافؤ الفرص والتنافسية، وسلامة ومشروعية جميع الإجراءات الخاصة بعقود التشاكرية، لضمان تأدية الخدمات على نحو يتوخى المصلحة العامة".

الذهب 21 ▲ 574.000 دولار أمريكي ▲ مبيع 10350 شراء 10225 يورو ▲ مبيع 11619 شراء 11474 ليرة تركية ▲ مبيع 395 شراء 388

الذهب 21 ▲ 574.000 الذهب 18 ▲ 492.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

## منها ديني وأخرى ترتبط بالحرب..

# أطفال ضحايا القابوهم

عنب بلدي - حسن إبراهيم

لقب عكرمة بات المحبب لدى الشاب يوسف منذ أطلقه عليه والده قبل خمس سنوات، على الرغم من صعوبة إقناع أصدقائه ومعارفه باللقب.

يستجيب الشاب لرغبة والده الذي أطلق عليه اللقب عندما كان يخوض ضمن فصائل المعارضة معارك في مطار "أبو الظهور العسكري" بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وأوضح الشاب (19 عاماً) أنه كان يجد لقب عكرمة غريباً وثقيلاً حين كان عمره (14 عاماً)، ولم يكن يفضل مناداته به، لكن إصرار والده على مناداته به عزز ذكر الاسم وحضوره في العائلة، ولم يكن ذلك طفرة حينها بعد إطلاق والده لقب "أبو حوراء" على شقيقه الأكبر مالك (17 عاماً)، الذي كان يحب ذلك اللقب.

"أبو معاوية" والد الشابين، والقيادي في "هيئة تحرير الشام" بإدلب (رفض الكشف عن اسمه) قال لعنب بلدي، إن السبب في اختيار لقب عكرمة كان نسبة إلى الصحابي عكرمة بن عمرو بن هشام الذي عُرف عنه شجاعته وفروسيته وإقدامه، أما "أبو حوراء" فكان حباً بصديق وهو "جهادي سعودي" كان يحمل اللقب واستشهد في معارك "أبو الظهور".

ألقاب بعضها يرتبط بشخصيات من التاريخ الإسلامي، وبعضها الآخر له دلالة على جاذبة معينة أو سلاح أو اختصاص، أطلقت على أطفال دون سن عادية بمناطق شمال غربي سوريا تبدو

فرضته البيئة المحيطة، فتحت الباب أمام تساؤلات عن أثر الألقاب على شخصية الطفل وسلوكه ونفسيته، وأثارها في حالات عدم توافق رغبة الأب وطموح الابن، ومدى ارتباط الألقاب بثقافة المجتمع وطبيعة الأحداث الحاصلة فيه.

ذات الطبيعة المحافظة دينياً والمعقدة عسكرياً، لكنها تشكل عبئاً على الأطفال، وقد يدفعون ثمناً اجتماعياً وأمنياً باهظاً مقابلها مستقبلاً.

دوافع وأسباب متعددة خلف كل لقب، سواء اختاره الطفل أو العائلة، أو

## نحو 600 حالة جديدة شمالي سوريا منذ زلزال شباط

# بانتظار موافقة تركيا..

# مرضى السرطان يواجهون المصير الأسوأ

عنب بلدي - يامن مغربي

يعاني مرضى السرطان في مناطق شمالي سوريا إغلاق الباب أمام العلاج وتدني أعداد المرضى الذين تستقبلهم المستشفيات في تركيا، منذ كارثة الزلزال في 6 من شباط الماضي، مع عدم وجود مراكز كافية لمساعدتهم في الداخل، وسط اكتشاف ثلاث حالات يومية وفق أرقام رسمية، ومئات الحالات منذ الزلزال وحتى لحظة كتابة هذا التقرير. آلاف السوريين من مرضى السرطان وغيره من الأمراض يعيشون مع آلامهم الجسدية اليومية، وينتظرون قراراً من تركيا للسماح لهم بالدخول واستقبالهم للعلاج في مستشفياتها الحكومية. وفي محاولة للفت الأنظار إلى معاناتهم، قرر العشرات من مرضى السرطان تنظيم اعتصام مفتوح قرب معبر "باب

الهدوى" الحدودي، بدأ في 22 من تموز الحالي، وسط تفاعل كبير من ناشطين ومنظمات مجتمع مدني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

**آلاف الحالات الطبية تواجه مصيرها**

"بعث كل شيء، بقي بيتي فقط، ووضعت إعلاناً بالفعل لبيعه في أقرب وقت ممكن لإجراء العملية لابني"، قال والد الطفل محمد هيثم صطوف لعنب بلدي.

يعاني محمد "السااركوم" في اللثة، وهو أحد أنواع السرطانات التي تصيب العظام والعضلات، ويحتاج إلى مبالغ كبيرة لعلاجها.

محمد واحد من ثلاثة آلاف مريض سرطان في الشمال السوري، بينهم 65% من الأطفال والنساء، في حين يتم

تشخيص ثلاث حالات يومية بمرض السرطان هناك، بحسب مدير المكتب الإعلامي لمديرية صحة إدلب، عماد زهران، الذي قال لعنب بلدي، إن 600 حالة تم تشخيصها بعد زلزال 6 من شباط الماضي، منها 150 طفلاً و200 امرأة.

وفق زهران، فإن هذه الإصابات بحاجة للدخول إلى تركيا لتلقي العلاج، وتحديداً الإشعاعي منه.

مع الزلزال الذي ضرب الجنوب التركي وشمالي سوريا، في 6 من شباط الماضي، أوقفت تركيا استقبال المرضى بعد الانهيار الذي أصاب القطاع الصحي والمستشفيات في تلك المناطق، واستمر القرار حتى إعلان معبر "باب الهدوى" الحدودي، في 1 من حزيران

الماضي، عن استئناف حركة العبور. وقال زهران، إن عدم امتلاك المرضى بطاقات "الحماية المؤقتة" (الكملك) سبب ثانٍ لعدم استقبال الحالات.

في حين قال عضو المكتب الإعلامي في معبر "باب الهدوى" مصطفى حلاق، لعنب بلدي، إن عدد المرضى الكلي ممن تم تحويلهم من المراكز الطبية المختصة في إدلب إلى تركيا، منذ 3 من أيار الماضي وحتى 17 من تموز الحالي، بلغ

ألفاً و650 مريضاً، منهم 867 مصاباً بالسرطان، بينهم حالات قديمة وأخرى شُخصت حديثاً، و783 لأمراض أخرى، دخل منهم 323 مريضاً فقط.

حالياً هناك 608 حالات إصابة بالسرطان جديدة لم تتلقَ أي علاج بحاجة للدخول إلى تركيا، بينها 91 طفلة وطفلاً، و282

أنثى، و235 رجلاً، بحسب حلاق. وتسمح السلطات التركية فقط بدخول الحالات الإسعافية الضرورية بأعداد قليلة، بعد التنسيق المباشر بين المستشفى المحوّل إليه المريض والنقطة الإسعافية، أما الحالات "الباردة" (غير المستعجلة) فتدخل بعد الحصول على إحالة طبية جديدة من قبل الاختصاصي المعتمد، وفق مكتب التنسيق الطبي بمعبر "باب الهدوى".

ويعد حل الموضوع بالكامل بيد السلطات التركية، وسط تراكم حالات عدد كبير من مرضى السرطان في شمالي سوريا ممن يحتاجون إلى العلاج الكيماوي والإشعاعي في تركيا، وفق ما

أوضحه مدير مكتب تركيا وشمالي سوريا لدى "الجمعية الطبية السورية-الأمريكية"

والتقاليد والقيم، ويمكن أحياناً أن تعزز بعض الألقاب المتداوله بكثرة شعور الطفل بالانتماء إلى مجتمعه، وتزيد من فرصه في الاندماج والتواصل والتفاعل، وفق اليسوف. ويرى اليسوف أن استخدام الألقاب ذو تأثير سلبي في الغالب، وينعكس على صحة الطفل النفسية، لافتاً إلى ضرورة انتباه الأهل والبيئة المحيطة من أقارب ومعلمين إلى أضرار الألقاب والعمل على تعزيز الانتماء والإيجابية لدى الطفل، وتقوية ثقته واعتزازه بنفسه.

#### أرقام تستحضر مآسي الأطفال

انعكس واقع النزاع في سوريا على الأطفال فكانوا أول الضحايا منذ انطلاق الثورة السورية عام 2011، وتركت الحرب آثارها على أجسادهم وشخصياتهم وسلوكهم ونفسياتهم. تقارير لمنظمات معنية بالأطفال وأخرى إنسانية، تؤكد بشكل دوري أن ظروف الحرب في سوريا من قتل وقصف وتهجير، دمرت شعور الأطفال بالأمان، وحملت تهديدات كبيرة لصحتهم النفسية ونموهم، خاصة أن معظمهم كانوا شهوداً أو سمعوا أو عاشوا على الأقل حدثاً صادماً واحداً. في 4 من حزيران الماضي، الموافق لليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء، وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل 30 ألفاً و34 طفلاً بينهم 198 بسبب التعذيب في سوريا، 71% من الحميلة على يد النظام، منذ آذار 2011 حتى تاريخ البيان. وقالت "الشبكة"، إنه لا يكاد يمر انتهاك يتعرض له المجتمع السوري دون أن يسجل ضمنه أطفال، وقد تراكم حجم هائل من العدوان على الأطفال على مدى السنوات الـ12 الماضية. وأصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) تقريراً، في آذار 2022، قالت فيه إن ثلث الأطفال السوريين يظهرون علامات الضيق النفسي كالقلق والحزن والتعب واضطرابات النوم المتكررة.

#### ضغط نفسي وفجوة بين الطفل والأب

منسق الحماية وبناء القدرات في منظمة "حراس الطفولة"، محمد زياد اليسوف، اعتبر أن إطلاق الألقاب يؤثر على الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر، لافتاً إلى أنها سلاح ذو حدين، لها سلبياتها الكثيرة، ولها إيجابياتها في حال تمت وفق نهج وفهم لشخصية الطفل وقدراته. وأوضح اليسوف في حديثه لعنب بلدي، أن إطلاق الألقاب يؤثر على ثقة الأطفال بأنفسهم، ويقلل من نسبة التعاون، ويخلق عند بعضهم شعور العدائية والحقد والعنف، وينعكس سلبيًا على تفاعلهم وعلاقاتهم الاجتماعية. وعن إطلاق بعض الألقاب على أطفالهم للفخر، وبهدف إظهار القوة والشجاعة لدى الأبناء، يرى اليسوف أن من المهم معرفة قدرات الطفل، لأن مثل هذه الألقاب تدفعه إلى الشعور بالضغط حتى يحقق توقعات الأب، والشعور بالقلق من أن قدراته لا تمكنه من مواكبة ما يطمح له الأب. وتابع اليسوف أن هذا الضغط لدى الطفل يخلق لديه الشعور بالذنب وعدم الرضا، وانخفاض التقدير للذات، ويزيد التوتر، ويمكن أن يخلق صراعاً في العلاقة بينه وبين الأب، وبالتالي تخلق هذه الألقاب فجوة بين رغبة الأب وطموح الابن. ومن جانب آخر، اعتبر اليسوف أنه في حال تعامل الأب بحذر ووعي ومعرفة لقدرات الطفل بشكل جيد، فيمكن أن تشجع بعض الألقاب على تطوير قدرات الطفل واكتشاف أماكن ونقاط القوة لديه واستيعابها بشكل ملائم، دون الضغط عليه مع تجنب خلق آثار سلبية، وبالتالي الوصول إلى شعور الفخر وتقوية العلاقة والتفاعل. وتختلف الألقاب من مجتمع لآخر وبين منطقة جغرافية وأخرى، وترتبط بالواقع المعاش، وهي جزء أساسي من ثقافة المجتمع المرتبطة بالعادات

ورافق لقب "بتار الشامي" الشاب عبد الرحمن (21 عاماً) لمدة خمس سنوات، قبل مقتله في ريف حلب الشرقي، بقصف مصدره مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عام 2022، وكان عنصرًا في "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا. صديق الشاب أوضح لعنب بلدي أن عبد الرحمن اختار لقب "بتار الشامي" لأنه كان يرى فيه "قوة وشجاعة"، ولا يعلم ما إذا كانت هناك دوافع أخرى وراء اللقب. ارتبطت بعض الألقاب بحوادث بقيت عالقة في أذهان أصحابها والمقربين منهم، كما في حالة الشاب "أبو عبدو ميح" (22 عاماً)، المنحدر من داريا بريف دمشق، وسبب التسمية أنه خرج حياً من استهداف بغارة جوية لطائرة من نوع "ميح" بريف دمشق قبل سبع سنوات تقريباً. وبت "أبو عبدو ميح" اللقب الذي ينادى به إلى اليوم ويتعايش معه، ويشتهر به بين معارفه وأصدقائه حيث يقطن في الشمال السوري بعد تهجيره من ريف دمشق عام 2016، ومعظم من يعرفونه نسوا اسمه السابق. تطبقت الحال على "أبو نبيل عبوات" الذي أطلق عليه اللقب منذ عام 2013، وكان عمره حينها (18 عاماً)، وهو مهجر من ريف دمشق، كان يعمل بتصليح الأجهزة الكهربائية، ولديه خبرة بالأسلاك والبطاريات، وتقاطع عمله مع نظام عمل العبوات الناسفة التي كانت تصنع محلياً، ولا يزال اللقب يرافقه. لبعض الألقاب التي تعرفنا إلى أصحابها ارتباط بأسماء الصحابة أو مقاتلين عبر التاريخ، مضافاً إليها اسم المنطقة التي ينحدر منها الشخص أو اسم الفصيل التابع له، مثل "أبو الدرداء أحرار" (21 عاماً) من مدينة الباب بريف حلب الشرقي، ويحمل اللقب منذ خمس سنوات، و"خطاب السراقبي" (17 عاماً)، واسمه علاء وينحدر من سراقب شرقي إدلب، ويحمل اللقب منذ ثلاث سنوات.



أطفال سوريون (تصويرية/تصوير عنب بلدي)

#### لكل لقب قصته

محمد (19 عاماً)، يقيم في ريف إدلب الشرقي، ويطلق على نفسه لقب "قسورة"، قال إنه اختاره لإعجابه به، ولأنه "متداول ودارج"، ولا يلقي اللقب قبولاً من عائلته، في حين يواصل رفاقه مناداته به منذ ثلاث سنوات.

يشعر "أبو معاوية" بالفخر والمباهاة حين ينادي الناس ولديه باللقبين اللذين اختارهما، إذ يرى فيهما "قوة وجسارة"، معتبراً أن معنى الألقاب ينعكس على الشخصية والسلوك.

#### اعتصام مفتوح حتى الدخول للعلاج

مع ازدياد معاناة مرضى السرطان وانتظار دخولهم إلى تركيا، قرروا تنظيم اعتصام مفتوح حتى تنفيذ مطالبهم، ضمن حملة ينظمها ناشطون ومنظمات مجتمع مدني حملت شعار "أنقذوا مرضى السرطان"، تهدف لدخول 608 مرضى، مع مرافق واحد على الأقل، اكتشفت حالاتهم بعد الزلزال. المنسق الإعلامي في الحملة، أحمد رحال، قال لعنب بلدي، إن حالة المرضى الصحية لا تنتظر التأخير، وفكرة وإدارة الحملة جاءت من المرضى أنفسهم، وتحاول منظمات مجتمع مدني وناشطون مساعدتهم. ولا يوجد أي تنسيق بين المرضى وأي جهة رسمية، سواء في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، أو في تركيا، وفق رحال.

وأصدرت الحملة، في 21 من تموز الحالي، بياناً اطلعت عليه عنب بلدي، طالبت فيه السلطات التركية بتسهيل الدخول الفوري للمرضى إلى المستشفيات التركية، وإيجاد آلية مستدامة تكفل هذا الأمر، كما طالبت المجتمع الدولي بالإسراع في إيجاد آلية جديدة لتقديم المساعدات الإنسانية عبر الحدود، ومنها المساعدات الطبية الخاصة بمرضى السرطان والأمراض المستعصية الأخرى، أو إنشاء مراكز علاج متنقلة، وتقديم هذه المساعدات دون الحصول على موافقة النظام السوري. "ندرك مشكلات تركيا الحالية بعد الزلزال، لكننا دولة كبيرة وبإمكاننا إيجاد الحلول، لأن السرطان لا ينتظر"، قال رحال لعنب بلدي.

الحالية، وتصدير الدواء من تركيا إلى سوريا. ازداد حجم الجرعات المطلوبة للمرضى من الأطفال إلى 260% و50% للبالغين، وهذا "عبء كبير جداً يحتاج إلى إمكانيات دولة"، بحسب العمر. وتشير إحصائيات مركز الأورام في مستشفى "الحفاظة" بإدلب إلى استفادة ألفين و63 مريض أورام من العلاج خلال أيار وحزيران الماضيين. فيما بلغ عدد المستفيدين من الجرعات الكيماوية 909 أشخاص، ومن الأطفال 85 مستفيداً. ووفق العمر، أحالت "سامز" 362 مريضاً فوق 18 عاماً للعلاج في تركيا خلال حزيران الماضي، بالإضافة إلى 61 طفلاً.

في تركيا، الدكتور عبد الرحمن العمر، أوضح لعنب بلدي أن "سامز" تدعم حالياً ستة أنواع من جرعات أدوية السرطان بشكل كامل، وهي سرطانات الثدي و"الليمفوما الهوتشكين" و"الليمفوما لا هوتشكين" والقولون والمبيض والخصية، كما تدعم ابيضاض الدم لدى الأطفال، وخدمة تسريب الدم ومشتقاته والتشريح المرضي (استحدث مؤخرًا)، بإشراف اختصاصيين من الولايات المتحدة الأمريكية، وخدمة الكشف المبكر لسرطان الثدي. وبالإضافة إلى معوقات الأدوية، تعد قوانين دخول المرضى إلى تركيا أبرز معوقات العلاج، كما أن مناطق الشمال السوري تشهد قصوراً بدعم الجهود

معوقات العلاج في الشمال السوري، يوجد في مناطق الشمال السوري، حالياً، أربعة مراكز لعلاج أمراض الدم والأورام، أكبرها الموجود في مستشفى "الحفاظة" بإدلب، ويضم ثلاث عيادات للبالغين وعيادتين للأطفال، ومركز في مستشفى "باب الهوى"، بالإضافة إلى المراكز الموجودة في مستشفى "الباب"، ومستشفى "جرابلس" في ريف محافظة حلب. أحد أبرز معوقات العلاج في شمالي سوريا تتعلق بغياب العلاج الإشعاعي والعلاج المناعي والأدوية للسرطانات غير المدعومة، وهي ذات أسعار مرتفعة للغاية. مدير القسم الاستشاري لمكتب "سامز"

(سامز)، مازن كواره، لعنب بلدي، وبحسب كواره، تواصلت "سامز" مع منظمة الصحة العالمية وقطاع الصحة في مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا) للغرض نفسه. مدير القسم الاستشاري لمكتب "سامز" في تركيا، الدكتور عبد الرحمن الماضي شهد تحويل 400 مريض إلى المستشفيات التركية، دخل منهم فقط، مع تسجيل يومي لحالات جديدة، بينما شهد عام 2022 تشخيص ألف و400 حالة جديدة لمرضى السرطان. الإعلامي علاء الدين إسماعيل المقيم في إدلب، وهو أحد المصابين بالسرطان (لديه كتلة في الجفن العلوي للعين اليمنى)، قال لعنب بلدي، إن المبالغ المطلوبة لعلاجها بشكل كامل (عمليات الاستئصال والتجميل والجرعات الإشعاعية)، تصل إلى 20 ألف دولار أمريكي. إسماعيل قال لعنب بلدي، إن الحالات التي سمحت الدولة التركية بدخولها للعلاج هي فقط الحالات التي تملك بطاقات "الحماية المؤقتة" (كملك)، وهناك حالات تحتاج شهرياً إلى ألفي دولار أمريكي تكلفه علاجها، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بالحصول على أذن السفر للتنقل بين الولايات التركية لدى تحويلهم إلى مستشفيات أخرى داخل تركيا، والمواعيد المتفاوتة بين الجرعات. "من الضروري جداً تسهيل دخول الحالات بأسرع وقت، مرضى السرطان لا يمكن تأخير علاجهم، وهناك حالات توفيت بسبب التأخير"، قال إسماعيل.



معوقات عدة يواجهها مرضى السرطان للحصول على العلاج أبرزها ارتفاع سعر بعض الأدوية وعدم توفرها وغياب إمكانية الدخول إلى تركيا للعلاج - 18 من أيار 2023 الجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز)

# كيف يؤثر الطقس الحار على أجسامنا

د. كريم مأمون

**ما العوامل التي تزيد من خطورة تأثير الحر الشديد** يمكن للتعرض المفرط للحرارة أن يؤثر على الجسم سلباً، ويزداد حدوث هذا التأثير في الحالات التالية:

- طرفاً العمر، كبار السن أو صغار السن جداً.
- بعض الظروف المعيشية، كسوء التهوية في المنزل، وارتفاع الرطوبة، والعمل في أجواء حارة ومغلقة.
- بذل الجهد في الطقس الحار، كالعامل الشاق أو ممارسة كرة القدم أو أي رياضة لساعات طويلة.
- بعض التصرفات الخاطئة، كالتعرض المفاجئ للطقس الحار، ووضع الزيوت والمواد الحافظة على الجلد ما يمنع التعرق، ولبس الملابس الضيقة وغير الصحية.
- بعض الظروف الصحية، كالبدانة، ومرض القلب، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض الجلد والسلي والكبد، واستخدام بعض الأدوية مثل مدرات البول وحبوب الحساسية (مضادات الهيستامين) والمهدئات ومضادات الاكتئاب والمنشطات كالأفيتامين والكوكاكين.

**كيف يمكن الوقاية من تأثير الحر على الجسم** بشكل عام، للوقاية من تأثير الحر الشديد على الجسم ينصح بما يلي:

- تجنب التعرض، وخاصة من قبل الأطفال، لأشعة الشمس لفترات طويلة ومتواصلة، والبقاء قدر الإمكان في الأماكن المظللة وجيدة التهوية.
- الحرص والاهتمام بشرب السوائل بمختلف أنواعها، ويفضل المياه والعصائر الطازجة والفواكه والخضار والمثلجات بأنواعها لتبريد الجسم.
- ارتداء ملابس فضفاضة فاتحة اللون تعكس أشعة الشمس.
- ارتداء القبعات عريضة الحواف التي تقلل من تأثير أشعة الشمس على الرأس.
- استخدام واقي شمسي إن أمكن.
- تخفيف الملابس للأطفال عند الخروج إلى الأماكن غير المكيفة، وتغطية الجسم في الأماكن الباردة حتى لا يتعرضوا لانخفاض مفاجئ لحرارة الجسم.
- الحرص على عدم ترك الطفل داخل السيارة لوحده حتى لا يتعرض للضرر الذي قد يؤدي إلى الوفاة نتيجة احتباس الهواء الساخن داخلها.
- تجنب ممارسة الأنشطة الرياضية في الطقس الحار، وإنما ممارسة التمارين في الصباح الباكر أو في المساء، مع الحفاظ على شرب كمية كافية من السوائل (مياه أو أي مشروب آخر) قبل التمرين بساعتين، وشرب كمية قبل التمارين مباشرة، وكذلك في أثناء التمرين يجب شرب كميات من المياه كل 20 دقيقة حتى لو لم تشعر بالعطش.

لفترة طويلة، أو البقاء في جو مرتفع الحرارة لأكثر من 40 درجة مئوية مع رطوبة عالية، قد يؤدي إلى فشل آلية تنظيم الحرارة في الجسم، فيتوقف تدفق الدم إلى الجلد، وهذا يؤدي إلى الشعور بالبرودة وإلى عدم إفراز العرق الذي يبرد الجسم، وبالتالي ارتفاع درجة حرارة الجسم بسرعة، والإصابة بـ"ضربة الشمس"، فإذا ما ارتفعت درجة حرارة الجسم ووصلت إلى 39-40 درجة مئوية، فإن الدماغ يرسل إشارات إلى العضلات حتى تبطن من حركتها، وهو ما يجعل المرء يبدأ بالشعور بالإعياء، وإذا وصلت درجة حرارة الجسم إلى 40-41 درجة مئوية فإنه يصاب بالإعياء الحار، وإذا ما تجاوزت الـ41 درجة يبدأ تأثير العمليات الكيميائية داخل الجسم، وتبدأ الخلايا بالتهور، وهذا يؤدي إلى فشل في عمل الأجهزة الحيوية كالقلب والرئتين والكبد والكليتين والعضلات والدماغ، وقد تحدث الوفاة في حال عدم العلاج.

**ما أعراض وعلامات الإصابة بـ"ضربة الشمس"** قد تتطور الأعراض خلال ساعات، فيلاحظ عند المصاب ارتفاع حاد بدرجة حرارة جسمه (40 درجة مئوية أو أعلى)، وعدم تعرق، فيكون الجلد حاراً وجافاً عند لمسه ومائلاً للاحمرار (في ضربة الشمس الناجمة عن ممارسة التمارين الرياضية الشاقة في الجو الحار قد يكون الجلد رطباً)، مع صداع، ودوار، وغثيان، وإقياء، وزيادة سرعة التنفس، وتسارع ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم في البداية ثم انخفاضه في المراحل المتقدمة، وعندها يحدث إعياء شديد، وهلوسة، وصعوبة الكلام، وعدم فهم ما يقوله الآخرون، وأخيراً قد يحدث إغماء وتضيق حدقات العينين وتشنج العضلات، وقد تؤدي الحالات الخطيرة وغير المعالجة إلى الوفاة.

وعادة ما تتطور الحالة وفق التسلسل المذكور، إلا أنه من الممكن أن تبدأ الإصابة بسقوط مفاجئ مع فقدان الوعي وسرعة وعمق في التنفس، بالإضافة إلى بقية الأعراض التي ذكرناها.

في حال إحساس الشخص بأعراض تشير إلى احتمال الإصابة بـ"ضربة شمس"، يجب اتخاذ تدابير فورية، كالذهاب إلى مكان مكيف أو مظل، ورش الجسم بالماء البارد، وشرب السوائل غير السكرية أو الحاوية على الكحول أو الكافيين، مع الانتباه إلى تجنب السوائل الشديدة البرودة، وبهذا يمكن منع تطور الحالة.

إلى 32 درجة مئوية أو أكثر يعتبر الجو حاراً، ويتفاعل الجسم مع ذلك بفقدان الشهية للطعام، لأنه لم يعد بحاجة إلى سرعات حرارية كثيرة، وبضخ كميات أكبر من الدم إلى سطح الجلد حتى يتم طرد حرارة الجسم الداخلية إلى السطح، وهو ما يؤدي إلى حدوث التعرق، ومع تبخر ذلك العرق، تبدأ حرارة الجسم بالانخفاض مرة أخرى، ولرطوبة الجو دور مهم في تحديد كمية التعرق التي يفرضها الجسم، فإذا ما كانت معدلات الرطوبة مرتفعة في الجو، تكون قدرة الجسم على التعرق ضعيفة، وهو ما يجعل الشخص يشعر بالضجر والضيق، أما إذا كان الجو حاراً وجافاً فيمكن للتعرق أن يكون عاملاً مساعداً على تخفيض حرارة الجسم.

إلا أن التعرض المباشر لحرارة الشمس المرتفعة



## لقاح الكزاز للحوامل..

### مناعة للجنين تقيه من مرض مميت



منشطة فقط خلاله، وفي حالة تجاوزها لهذه الفترة في أثناء الحمل التالي فإنها تحصل على جرعتين فقط.

#### لقاحات آمنة خلال الحمل

تشارك الحوامل كل شيء مع أطفالهن، ما يعني أنه عندما تحصل المرأة الحامل على اللقاحات، فإنها لا تحمي نفسها فحسب، بل توفر للطفل بعض الحماية المبكرة أيضاً. إلا أن بعض اللقاحات قد لا تعتبر آمنة خلال فترة الحمل، إذ توصي مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) بأخذ لقاح الإنفلونزا، ولقاح "Tdap" للوقاية من الكزاز والسعال الديكي. ولا ينبغي إعطاء لقاحات الفيروسات الحية للحوامل، لأنها قد تشكل خطراً على نمو الطفل، مثل لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية وجدري الماء.

من الممكن أن يساعد تلقي الحقنة في هذا الوقت على حصول الجنين على أكبر عدد ممكن من الأجسام المضادة للأم.

ويعد اللقاح آمناً للأم والطفل، وتشمل الآثار الجانبية الأكثر شيوعاً لتلقي اللقاح التورم والألم في مكان الحقن، والتعب العام، والحمى، والصداع، والقىء، والإسهال، والمغص. فيما تعد الآثار الجانبية الشديدة نادرة الحدوث خاصة لدى البالغين، وتتمثل بحدوث ألم شديد أو احمرار أو تورم أو نزيف في موضع الحقن، كما يمكن أن يحدث فرط حساسية شديد بسبب إعطاء مكون الكزاز، وتتضح من خلال الأعراض التالية: طفح جلدي، صعوبة في التنفس، تورم الوجه أو الحلق، تسارع ضربات القلب، دوخة، ضعف عام. يحمي لقاح الكزاز من المرض لمدة تصل إلى ثلاث سنوات، إذا حصلت الحامل على جرعتين من اللقاح، وخمس سنوات إذا حصلت على ثلاث جرعات منه، وعلى ذلك إذا حدث حمل آخر خلال هذه الفترة تحتاج الحامل إلى جرعة واحدة

توصي السيدات الحوامل بتلقي لقاح الكزاز، لأنه ينتقل من خلال المشيمة إلى الجنين، ما يجعله محصناً ضد المرض.

الكزاز مرض بكتيري، يحدث نتيجة لعدوى بالبكتيريا المطثية الكزازية (Clostridium tetani) لا علاج له، يسبب تشنجات عضلية مؤلمة ويمكن أن يؤدي إلى الموت، تحصل العدوى فيه من خلال التعرض للجروح، وقد يصاب به الطفل حديث الولادة في حال جرت عملية الولادة في بيئة غير معقمة، وجرى قص الحبل السري باستخدام أدوات ملوثة.

في حال عدم حصول الأم على اللقاح في أثناء فترة حملها، لا تنتقل للجنين الأجسام المضادة للبكتيريا، وبالتالي لا يكتسب مناعة ضدها، ما قد يؤدي إلى وفاة حديث الولادة.

وبحسب موقع "Mother to baby" المتخصص بالتوعية بصحة المرأة في أثناء الحمل والرضاعة، من المستحسن أن تتلقى النساء الحوامل لقاح الكزاز خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل، إذ



## كتاب

الحياة الحزبية  
في سوريا..

## شرح لتاريخ سوريا السياسي

نشرت دار "الرواد" في دمشق، عام 1955، كتاب "الحياة الحزبية في سوريا" للمؤلف محمد حرب فرزات، وبعد عقود، أعاد "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" نشره في طبعة ثانية عام 2019.

يقدم الكتاب دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية في سوريا بين عامي 1908 و1955، وهي سنوات مهمة للغاية في تاريخ البلاد. شهدت السنوات الأخيرة من عمر الدولة العثمانية، التي كانت سوريا تتبع لها قبل الحرب العالمية الثانية، ظهور حركات سياسية عديدة، اتخذ بعضها طابعاً قومياً تركياً، وكذلك الأمر في البلاد العربية التابعة للعثمانيين، ومنها سوريا، التي نشأ فيها بعد إعلان الدستور الثاني (يسمى أيضاً "المشروطية") جمعية "الإخاء العربي-العثماني"، و"المنتدى الأدبي" وحزب "اللامركزية"، والأخير بحسب الكتاب هو أوسع حركة سياسية قام بها العرب في العهد التركي. ويشرح الكتاب لهذه التفاصيل التاريخية التي تسبق نشوء المملكة السورية في عام 1918، يمكن فهم طبيعة الحركات السياسية التالية التي ظهرت في سوريا، وكان لها الدور المؤثر في الصراع مع العسكر والانقلابات، والديمقراطية السورية في الخمسينيات.

كما يشرح الكتاب تاريخ الحركات السياسية السرية في أيام الدولة العثمانية، وموقفها من الحرب العالمية الأولى، قبل أن يخصص فصلاً كاملاً للحياة الحزبية في عهد المملكة السورية التي استمرت عامين فقط (-1918 1920). من خلال ثمانية فصول و261 صفحة من القطع الكبير، يشكّل الكتاب مرجعاً مهماً في التاريخ السياسي السوري، إلى جانب كتب أخرى لا تقل أهمية، مثل "مذكرات خالد بك العظم" (رئيس وزراء سوريا الأسبق)، و"أوراق هاشم الأتاسي" (الرئيس السوري الأسبق)، و"أوراق جميل مردم بك" (سياسي سوري ويعتبر تاريخياً من الآباء المؤسسين للجمهورية السورية)، وهي كتب يوصي بها المؤلف نفسه في الكتاب، للاطلاع بشكل أكبر على تلك الفترة التاريخية.

وعلى عكس كتب التاريخ السياسي السوري، التي ركزت على الأحداث السياسية ومواقف الشخصيات السياسية السورية ما قبل وصول حزب "البعث العربي الاشتراكي" إلى سدة الحكم عام 1963، ثم حافظ الأسد في عام 1971، يشرح الكتاب تاريخ وظروف نشأة الأحزاب السياسية، ما يعني اطلاع القارئ على التجربة السياسية والاجتماعية في سوريا من زاوية مختلفة بعيدة عن الصورة النمطية لمرحلة الخمسينيات، لأن الصراعات السياسية بين هذه الأحزاب لم تقتصر على أسباب سياسية معتادة، بل شملت أفكاراً عقائدية واجتماعية ودينية في بعض الأحيان، وعليه يمكن تحليل طبيعة الحياة السياسية بشكلها الاجتماعي وتأثيراتها على مستقبل سوريا. وكمثال على هذا الأمر، ومن خلال عودة الكتاب للحديث عن بداية العمل السياسي في السنوات الأخيرة لانهيار الدولة العثمانية، يمكن فهم أسباب انتشار المد القومي العربي في سوريا، وتأييد شرائح اجتماعية من السوريين للوحدة مع مصر بين عامي 1958 و1961.

## من محمد حرب فرزات؟

ولد محمد حرب فرزات في دمشق عام 1933، وهو وفق موقعه الرسمي على الإنترنت، أستاذ جامعي ومؤرخ وباحث مختص في حضارة ما بين الرافدين في سوريا والعراق.

حصل حرب على إجازة في التاريخ وفي التربية من جامعة "دمشق" عام 1954، ثم على دكتوراه من جامعة "السوربون" الفرنسية عام 1972، بعد إيفاده من جامعة "دمشق" إلى باريس للتخصص في التاريخ القديم، كما كان عضواً في لجنة كتابة تاريخ العرب وهيئة الإشراف على مجلة دراسات تاريخية في جامعة "دمشق". إضافة إلى المقالات والأبحاث التاريخية، وعمله في قطاع التدريس في عدد من الجامعات بين قطر وفرنسا، ألف فرزات ثلاثة كتب، "الحياة الحزبية في سوريا"، و"قطر على بحر الخليج العربي"، و"نظام حضري في المشرق العربي القديم قبل الإسكندر

ما متطلبات إنشاء شبكة خلوية  
في منطقة جغرافية محددة

المشتركين المتوقعة في المنطقة. وتشكل وصلات التوصيل من كوابل الألياف الضوئية أو وصلات الأقمار الصناعية العمود الفقري للشبكة الخلوية، إذ تعتبر روابط التوصيل عالية السرعة والموثوقية ضرورية لمنع الضغط على الشبكة وتوفير تجربة مستخدم مرضية.

أما مصدر الطاقة الموثوق فيعد أمراً حيوياً لضمان استمرار تشغيل الشبكة دون انقطاع، إذ يجب أن تتمتع الأبراج الخلوية والمحطات القاعدية بإمكانية الوصول إلى مصدر طاقة دائم، ويجب أن تكون حلول الطاقة الاحتياطية مثل المولدات أو البطاريات جاهزة للتخفيف من تأثير انقطاع التيار الكهربائي.

## متطلبات أمنية

يتطلب إنشاء شبكة خلوية الامتثال لمختلف الأطر القانونية والتنظيمية، ويجب على مشغلي الهاتف الخليوي الحصول على تصاريح والالتزام باللوائح المحلية والإرشادات البيئية ومعايير السلامة.

ويعتبر العمل عن قرب مع السلطات الحكومية في أثناء مرحلتي التخطيط والتنفيذ أمراً ضرورياً لتجنب المشكلات القانونية المحتملة. ونظراً إلى أن الشبكات الخلوية تحمل بيانات واتصالات حساسة للمستخدمين، فإن ضمان تدابير أمنية قوية أمر ضروري، عن طريق تنفيذ بروتوكولات التشفير والجدران النارية وأنظمة الكشف عن التجسس، لحماية الشبكة من التهديدات السيبرانية والوصول غير المصرح به.

أحدث ظهور التكنولوجيا الخلوية ثورة في طريقة تواصل البشر، وحول العالم إلى قرية عالمية صغيرة، ويعد إنشاء شبكة خلوية في منطقة جغرافية معينة تعهداً ينطوي على عدد لا يستهان به من التحديات والتقنيات المطلوبة. وقبل أي نشر للبنية التحتية للشبكة الخلوية، يجب إجراء مسح شامل للموقع الجغرافي، إذ يقيّم هذا المسح الخصائص الجغرافية والتضاريس والكثافة السكانية والبنية التحتية الموجودة في المنطقة.

ومن خلال إجراء هذا التحليل، يمكن لمخططي الشبكات تحديد العوائق المحتملة، مثل الجبال أو المباني الشاهقة أو أوراق الشجر الكثيفة التي يمكن أن تعوق انتشار الإشارة، كما يساعد فهم تضاريس المنطقة على تحديد المواقع المثلى للأبراج الخلوية والمحطات الأساسية.

ويعتبر تحديد الطيف الإذاعي ثاني أهم خطوة لإنشاء الشبكة، وهو عملية تخصيص نطاقات تردد محددة لمشغلي الهواتف الخلوية لأغراض الاتصال.

ويتطلب هذا الجانب التنسيق مع السلطات التنظيمية، وتأمين تراخيص الطيف الترددي اللازمة من الوكالة الحكومية المناسبة.

يؤثر توفر الطيف الترددي بشكل مباشر على سعة الشبكة وسرعة البيانات والأداء العام، وتأخذ عملية التخصيص بعين الاعتبار عوامل مثل المستخدمين الحاليين والطلب المستقبلي واللوائح الدولية.

## البنية التحتية

يشمل إعداد البنية التحتية المكونات المادية المطلوبة لإنشاء شبكة خلوية، بما في ذلك الأبراج الخلوية والمحطات الأساسية والهوائيات ووصلات التوصيل.

ويعد الموقع الاستراتيجي لهذه العناصر أمراً بالغ الأهمية للتغطية السلسة، وقوة الإشارة المثلى، في حين يعتمد عدد الأبراج والمحطات القاعدية على الكثافة السكانية وقاعدة

## سريتها

## "نارفيك: الهزيمة الأولى لهتلر".. قصص وأحداث من الحرب العالمية

القصص الشخصية لبعض الشخصيات المشاركة في المعركة، مثل الصحفي البريطاني الذي تعرض للأسر من الألمان وهرب فيما بعد بمساعدة فنانة نرويجية، وإدوارد ديتل، الجنرال الألماني الذي قاد القوات الجبلية وحاول التسلل إلى السويد، وجورج ل. جيبس، القنصل الأمريكي الذي شهد الأحداث وساعد في إجلاء المدنيين.

يُظهر الفيلم أيضاً التداخات السياسية للمعركة، مثل كيفية تأثيرها على قرار ونستون تشرشل أن يصبح رئيس وزراء بريطانيا، وتأثيرها على خطط أدولف هتلر، وكيف ألهمت خطاب شارل ديغول في 18 من حزيران 1940، الذي دعا إلى المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي.

الفيلم جيد التمثيل والتصوير، وتعد مشاهد المعركة واقعية ومثيرة، تظهر شجاعة الحرب ورعبها.

يقوم الفيلم أيضاً بعمل جيد في تصوير السياق التاريخي وأهمية المعركة، دون التحيز الشديد أو التبسيط.

الفيلم ليس مجرد دراما حرب، ولكنه أيضاً دراما إنسانية، يستكشف مواضيع مثل الحب والخيانة والولاء والتضحية والبقاء.

"نارفيك: الهزيمة الأولى لهتلر"، هو فيلم قوي ومقنع يشيد بوحدة من أهم المعارك في الحرب العالمية الثانية، ويستحق أن يراه أي شخص مهتم بالتاريخ أو الحرب أو الدراما.

حصل الفيلم في مواقع تصنيف الأفلام "IMDb" على تصنيف 6.6 من 10 بناء على تقييم أكثر من 12 ألف مستخدم.

المقاومة، لكن سرعان ما غرقنا بواسطة الطوربيدات الألمانية، ليحتل الألمان المدينة، ويستولوا على مرافق السكك الحديدية والمواني. تتدخل عقب هذه الأحداث البحرية البريطانية، وتشن هجومين بحريين على السفن الألمانية، يؤديان إلى غرق ثمان من سفن الألمان. تدخل بريطانيا كان لإدراكها أن قطع إمداد الحديد عن خصمها الألماني سيعود خطوة مهمة في طريق حسم الحرب.

أنزل البريطانيون القوات والإمدادات لدعم المقاومة النرويجية التي قادها الرائد سيجورد أومدال، جنباً إلى جنب مع القوات الفرنسية والبولندية والبريطانية، وقاتلوا ضد القوات الألمانية في الجبال المحيطة بنارفيك لمدة شهرين، في ظل ظروف الشتاء القاسية.

وخلال عرض هذه الأحداث، يصور الفيلم

مستنداً إلى قصص حقيقية لمعارك دارت في مدينة "نارفيك" النرويجية خلال الحرب العالمية الثانية، يقدم الفيلم الدرامي "نارفيك: الهزيمة الأولى لهتلر" مزيجاً من القصص الشخصية وتأثيرها في الحرب والأحداث التاريخية.

أنتج الفيلم النرويجي عام 2022، وهو من إخراج إريك جولدبرغ.

رغم محاولة النرويج أن تكون محايدة في الحرب العالمية الأولى والثانية، فإنها لم تسلم من أطماع هتلر في الحرب العالمية الثانية.

يبدأ الفيلم بالغزو الألماني للنرويج في 9 من نيسان 1940، عندما هبطت عشر مدمرات ألمانية تحمل ما يقرب من 2000 جندي في ميناء "نارفيك"، وهو ميناء استراتيجي لصادرات خام الحديد.

حاولت سفينتا الدفاع الساحلي النرويجي



## بتوقيت نون النسوة.. مونديال السيدات



### عروة قنواطي

يا لجمال كرة القدم، ويا لسحرها عالمياً. وسط درجات الحرارة العالية، وفي فترة انقطاع الدوريات الأوروبية والعالمية قبل بداية الموسم الجديد، بشقيها الرجالي والنسائي، كرة القدم جميلة يا سادة، وخصوصاً عندما تحمل عنوان المونديال، وعلى هامش مونديال السيدات 2023 بضيافة نيوزيلندا وأستراليا أقول، نون النسوة في كرة القدم تستحق المتابعة والتقدير والاحترام.

وحتى لا ندخل في باب التزلف والتقدير والتعظيم لكرة القدم النسائية، وحتى تكون الجملة واضحة وصريحة في كل مقام، لا يزال الطريق طويلاً ومتعباً وشاقاً لمساواة كرة القدم النسائية بالرجال. ليس من باب الاستخفاف "لا سمح الله"، أبداً، فالعطاء والتقدم النسوي بكرة القدم واضح، والجهد المبذول عظيم فعلاً، وخلال 32 عاماً من تسع نسخ موندبالية وعديد من البطولات الدولية والقارية وبطولات الأندية الكبرى، مع طواقم تحكيم نسائية مهمة دخلت ميدان موندبالي الرجال أيضاً وكان الحضور بارزاً في الدوحة 2022، وفي دوري أبطال أوروبا لعدة مواسم، تقدمت كرة القدم النسائية كثيراً، وزادت مبالغ الجوائز والعائدات المالية، وبلغ الاحتراف مستوى طيباً ومتقدماً بما يلفت النظر على صعيد الأندية الكبرى، كبرشلونة وباريس سان جيرمان وأرسنال وليون.

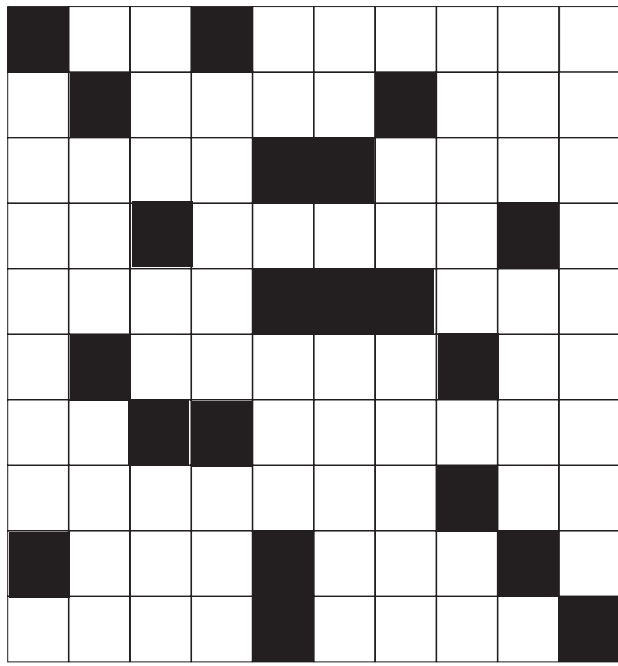
أما لماذا الطريق ما زال طويلاً في الكفاح النسوي بكرة القدم للمساواة والتعادل مع الرجال، فلأن الأمر بحاجة إلى الاهتمام والرعاية أضعافاً مضاعفة، وهذا لا يقتصر فقط على جهود النسويات في الملاعب والتحكيم والاحتراف والتسجيل والحزن والفرح ورفع الألقاب والمنافسة أبداً، إنما هو بحاجة إلى دعم الحكومات والاتحادات المحلية والصحافة والإعلام، والدعم الدولي ودعم الاتحادات القارية للعبة كرة القدم، لأن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) فعل كل ما بوسعه خلال ثلاثة عقود من الزمن، ولو بمواجهة الأخطاء والمطبات والعراقيل.

في الموندبالي الحالي وحتى الآن نشاهد مستويات جيدة وأرقاماً معقولة في المباريات، بل ونتائج صعبة وفوارق لا تكاد تكون كبيرة بين المنتخبات مع أحقية وترشيح المنتخبات المعروفة والقوية لحمل اللقب كمنتخب الولايات المتحدة الأمريكية ومنتخب اليابان والمنتخب الألماني، لكن المنتخب الذرويكي للسيدات خسر أيضاً وهو من لائحة شرف البطولة كحامل للقب في العام 1995، وهذا يعني أن الموندبالي يقام وسط جاهزية واستعداد لأغلب المنتخبات في البطولة إن كانت بمشاركة كبيرة أو بأول وصول للموندبالي.

سيدات المغرب ومع أول إشراقة لهن موندباليًا على مستوى المنتخبات العربية، يُنتظر منهن تقديم المستوى الطيب بحسب احترافية وتحضير المنتخبات المغربية كروياً وبمختلف الفئات العمرية وللجنسين في السنوات الأخيرة، مع أن المجموعة التي وقعت بها سيدات منتخب المغرب قوية جداً وصعبة المواجهة مع سيدات ألمانيا وكولومبيا وكوريا الجنوبية، وبالتأكيد ليس مطلوباً من سيدات المغرب اقتحام الإقصائيات والوصول فوراً للمباراة النهائية أو لدور الأربعة في هذا الموندبالي، ولكن الأفضل والأصح هو تثبيت الأقدام والهوية من أجل المشاركات المقبلة والتحديات المستقبلية.

متابعة طيبة لمن يترقب ويشاهد كرة القدم النسائية، فالmondبالي الحالي (2023) يضرب جرس الإنذار لمنعطف كبير في قدرة وقوة المنافسة وتسجيل النتائج وتصدير النجمات الدوليات إلى الشهرة وساحات الإعلام الكبرى، المنعطف الذي إن حصد أولى الثمار، فإن الثمرة ستكون زيادة المتابعة الجماهيرية والتعاطف والتشجيع لنون النسوة كروياً، والإيمان بقدرتهن على خلق المنافسة وتحقيق الألقاب وفرض الهوية كما الرجال في المستقبل.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1			1		5	2			3
2		9	4	6					5
3				1				6	4
4		4			7	8	2		
5	1								8
6			2	3	6				4
7	9		5			6			
8		1				9	5	2	
9	4			2	1		3		
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### عمودي

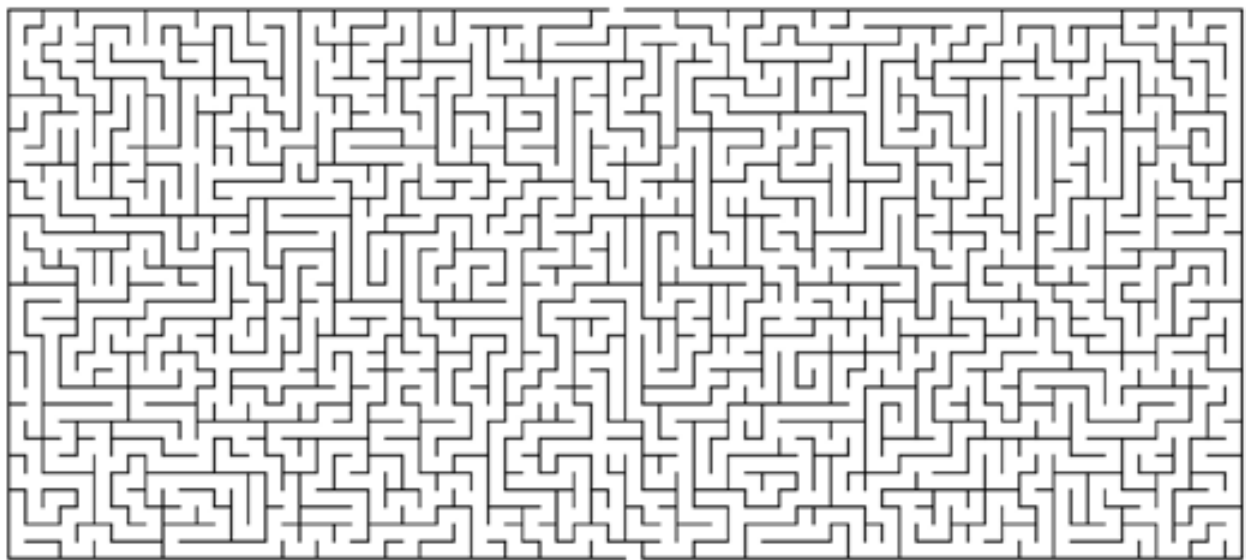
11. الاسم الروماني لمدينة عمان
12. الزمن الغابر السحيق (معكوسة) o فاعل لفعل إجرامي
13. حلقات مترابطة o بخل
14. ثلثا ورل o تشابه الأشياء بدرجة كبيرة
15. يعضد ويوطد في العمق o الألفة والاستئناس والعهد
16. تكلم عنه في غيابه o جانب
17. ثمن الشيء o كامل
18. وهب o نصف هواة o قبر
19. اشتهاه الطعام في أول الحمل o قوي الحضور والتأثير شكلاً أو لونا
20. مدينة اردنية شمال عمان

### أفقي

1. سكانها الفلسطينيون o ظرف زمان أو مكان وفق ما يضاف إليه
2. يخطئ بشكل غير مقصود o الاسم القديم للعاصمة عمان
3. مراسل (معكوسة) o سنة أو عام
4. عاصمة فلسطين وأولى القبليتين o علم أو شق الشيء بالضغط عليه بالسكين
5. كذب على البسطاء بقصد الكسب المادي o فيه عمران وتدب فيه الحياة للنهي والنفي o المرأة تعمل في التجارة
7. تشرب بها القهوة o نصف صابر
8. متشابهان o عاصمة الأنباط وإحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة
9. ابن o موضوع أو خطب
10. طابق أرز ولحم في الأردن وفلسطين o طبق من خبز الرقاق والدجاج والبن في فلسطين والأردن

4	3	5	2	9	6	7	1	8
2	8	1	3	4	7	6	9	5
7	6	9	1	8	5	2	4	3
1	5	7	6	2	4	8	3	9
8	2	6	5	3	9	1	7	4
9	4	3	7	1	8	5	6	2
6	7	8	9	5	3	4	2	1
3	1	4	8	7	2	9	5	6
5	9	2	4	6	1	3	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ر	ا	ش	د	ا	ل	م	ا	ج	د
2	ي	ر	ع	و	و	ي	ي	ي	ي	ي
3	ك	و	ك	ب	ا	ل	ش	ر	ر	ي
4	س	ل	ط	ا	ن	ا	ل	ط	ر	ب
5	ر	د	خ	ن	ك	ك	ك	ك	ك	ر
6	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
7	ع	ب	د	ا	ل	ج	ل	ي	م	ي
8	ه	ا	ن	ي	ش	ا	ك	ر	ب	ب
9	د	ر	ق	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ر
10	ع	ل	ا	ء	ز	ل	ز	ل	ي	ي



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# أعلى خمسة مدربين أجراً في العالم

عنب بلدي - محمد النجار

كما هي الحال في عالم سوق الانتقالات والقيمة السوقية المرتفعة والأجور العالية على مستوى لاعبي كرة القدم، هناك قائمة تضم مدربين يتقاضون أجوراً عالية في عالم الجلد المدور. ليس سهلاً أن تحصل على أجر عالٍ في ساحة تضج بالأسماء الكبيرة والعريقة، ولها تاريخها وثقلها في الحنكة والخطط والتكتيك وأسلوب اللعب، فكل مدرب عبارة عن مدرسة كروية يحاول أن يترك بصمته مع النادي الذي يدرسه، ويحقق له البطولات والألقاب.

ويتصدر قائمة المدربين الأعلى أجراً سنوياً في العالم الأرجنتيني دييجو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني بقيمة 34 مليون يورو، ثم الإسباني بيب جوارديولا مدرب مانشستر سيتي بـ22 مليون يورو، وثالثاً الألماني يورجن كلوب مدرب ليفربول بـ17.8 مليون يورو.

ويأتي الإنجليزي ستيفن جيرارد مدرب نادي الاتفاق السعودي رابعاً بـ17 مليون يورو، وخامساً الإيطالي ماسيميليانو أليجرى مدرب يوفنتوس بـ12.7 مليون يورو، وحل مدربون لهم تاريخهم بمراكز متأخرة في قائمة الأعلى أجراً، وفق ما نشرته صحيفة "The Sun" البريطانية.

## سيمينيوني أولاً

يتصدر الأرجنتيني دييجو سيميوني (54 عاماً) مدرب أتلتيكو مدريد القائمة، ومضى على تعاقدته مع الفريق العاصمي نحو 12 عاماً، إذ بدأ معه

المشوار منذ عام 2011 ويستمر حتى 2024. حقق سيميوني كثيراً من الإنجازات مع فريقه، واستطاع التويج في ثمان بطولات مختلفة محلية وقارية، هي بطولة الدوري مرتين، وكأس ملك إسبانيا مرة، وكأس السوبر الإسباني مرة، وبطولة الدوري الأوروبي مرتين، وبطولة السوبر الأوروبي مرتين.

وتبقى عند سيميوني عقدة اسمها دوري أبطال أوروبا، فرغم وصوله إلى المباراة النهائية مرتين، لم يتمكن من إحراز اللقب الأوروبي الكبير.

## "الفيلسوف" ثانياً

حل الإسباني بيب جوارديولا (52 عاماً) مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي ثانياً بالقائمة، في موسم استثنائي لـ"الفيلسوف" كما يلقبه عشاق كرة القدم وجماهيرها، نظراً إلى طريقة تفكيره وأسلوبه في التدريب واهتمامه بالتفاصيل.

يملك جوارديولا 35 لقباً في عالم التدريب، حققها مع ثلاثة أندية هي برشلونة وبايرن ميونيخ وحالياً السيتي الذي يدرسه منذ 2016، وقاد الأخير لتحقيق نجمة الأبطال الأولى في تاريخه الموسم الماضي.

لدى جوارديولا فلسفة خاصة للتعامل مع المباريات معتمداً على أفكار وفلسفة أستاذه يوهان كرويف (المدرب الهولندي الراحل) في تطبيق أسلوب اللعب الشامل والتبادل السلس والمتواصل المعروف بـ"تيكي تاكا".

## كلوب ثالثاً

الألماني يورجن كلوب (56 عاماً) ثالث مدرب يتقاضى أعلى أجر في العالم، وخلق منذ توليه قيادة ليفربول عام 2015 ثورة في النادي الإنجليزي، وقاده لتحقيق بطولات محلية وقارية. وكان الموسم الكروي 2022-2023 مخيباً لآمال الريدز وجماهيره، إذ لم يحقق كلوب سوى كأس درخ اتحاد كرة القدم الإنجليزي، وحل خامساً في ترتيب الدوري، وخسر مقعداً مؤهلاً للأبطال الموسم المقبل.

ويملك الألماني المحنك خزينة مليئة بالألقاب، أبرزها مع دورتموند الدوري وكأس السوبر مرتين، ومع ليفربول الدوري المحلي مرتين، وأبطال أوروبا مرة.

## جيرارد رابعاً

اقتحم الإنجليزي ستيفن جيرارد (43 عاماً) قائمة الأعلى أجراً في العالم، وتعاقد مع الاتفاق السعودي في تموز الحالي، ويتسلم التدريب بدءاً من موسم 2023-2024 لمدة ثلاث سنوات.

ويعول النادي السعودي على المدرب جيرارد في الاستفادة من خبرته بالتدريب للفوز بالدوري السعودي، الذي غاب عنه نادي الاتفاق منذ عام 1987. ولا يملك جيرارد خبرة تدريبية كافية مقارنة بالأسماء الحاضرة ضمن القائمة، إذ درب كلاسكو رينجرز، وحقق معه لقب الدوري الاسكتلندي، ودرب أستون فيلا ولم تكن تجربة موفقة.

## الخامس أليجرى

حل الإيطالي ماسيميليانو أليجرى (55 عاماً) مدرب فريق يوفنتوس بالمركز الخامس، ويملك تاريخاً حافلاً في تدريب الأندية الإيطالية.

بدأ أليجرى مشواره الاحترافي في التدريب مع فريق ساسولو خلال موسم 2007-2008، ثم انتقل لتدريب نادي كالياري لمدة موسمين من 2008 إلى 2010.

بعد ذلك انتقل إلى قيادة نادي ميلان لمدة أربعة مواسم من 2010 إلى 2014، ومن ثم انتقل لتدريب يوفنتوس من 2014 إلى 2019، لتتم إقالته ويتسلم أندريا بيرلو قيادة اليوفي حتى موسم 2021، لكنه عاد إلى يوفنتوس مرة ثانية في العام نفسه.

حقق أليجرى عدداً من البطولات من خلال الأندية التي قادها، وأهم إنجازاته التدريبية، بطولة الدوري الإيطالي مع نادي ميلان مرة، والسوبر الإيطالي مرة، وحقق مع يوفنتوس عدداً كبيراً من البطولات، أبرزها بطولة الدوري الإيطالي خمس مرات.

كما حقق مع اليوفي بطولة كأس إيطاليا أربع مرات، وبطولة كأس السوبر الإيطالي مرتين، ولم يستطع إحراز لقب دوري أبطال أوروبا، واكتفى بالمركز الثاني في عامي 2015 و2017.



## شير ندور..

# موهبة بانتظار الأضواء في دديقة الأمراء

إلى فريق تحت 23 سنة، ولعب معه موسم 2019-2020.

ثم انتقل إلى شباب أتلانتا الإيطالي، ولعب معه موسم 2020-2021، ثم عاد إلى نادي بنفيكا تحت 23 سنة، ولعب معه موسم 2021-2022.

وبعد ذلك ترقى إلى الفريق الرديف بنادي بنفيكا خلال الموسم 2022-2023.

ولعب خلال مشواره الكروي مع جميع الأندية 96 مباراة، وسجل تسعة أهداف وصنع تمريرتين حاسمتين.

كما لعب مع منتخب إيطاليا تحت 20 سنة سبع مباريات، وسجل له هدفاً واحداً.

أيضاً شارك شير مع كل المنتخبات العمرية في إيطاليا، وخاض معها 25 مباراة وسجل هدفين.

الوسط، أو خط الوسط الهجومي، وكمهاجم وهمي ثانٍ.

كما يمكنه الاستفادة من بينته الجسمانية، إذ يبلغ طوله 190 سنتيمتراً، ما يمكنه من افتك الكرات والضغط على لاعبي الفريق الخصم.

ويبدو أن شير سيلقى اهتمام ورعاية المدرب الجديد لباريس سان جيرمان، الإسباني لويس إنريكي، كونه يهتم بقوة خط الوسط الذي يعتبر نقطة قوة الفريق أو ضعفه، وقد صرح المدرب بأنه سيعتمد على لعبه الهجومي لتحقيق المتعة للاعبين والجمهور.

وحسب موقع "TransferMarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للإيطالي شير ندور 1.5 مليون يورو.

بدأ شير ندور مشواره الكروي مع الفرق العمرية بنادي بنفيكا البرتغالي، حتى وصل

ينتظر عشاق نادي باريس سان جيرمان الفرنسي اللاعب الإيطالي الشاب شير ندور، القادم من نادي بنفيكا البرتغالي. وكان النادي الباريسي أعلن، في 12 من تموز الحالي، عبر "تويتر" عن تعاقدته مع اللاعب (18 عاماً)، بعقد مدته خمس سنوات، وسيرتدي القميص رقم 27 في النادي.

ولد شير ندور بمدينة بريشيا الإيطالية، في 27 من تموز 2004، ويمتاز باللعب بالقدمين معاً.

ويمتلك الإيطالي من أصول سنغالية مهارات فريدة عالية المستوى، يستطيع من خلالها الربط بين خطي الدفاع والهجوم وتعزيز قدراتهما حين الطلب. ويمكن للاعب أن يلعب كارتكاز في خط





# الروابط بين النزعة العسكرية والذكورة السامة والعنف الجنسي

## عاصي الرجباني والصورة الشعرية

خطيب بدلة

عاش الموسيقار الكبير عاصي الرجباني (1923-1986) عامًا، تمكن خلالها، مع أخيه منصور، ورفيقة دربه فيروز، ومبدعين آخرين، من بناء صرح غنائي، موسيقي، شعري، كبير، المتدبّع لتجربة الأخوين الرجباني، لا شك، سيذهل من حساسيتهما للشعر، يبحثان عنه في نتاج الشعراء المعاصرين، أو في بطون الكتب القديمة، أو حتى عند شخصية لا تحمل صفة "شاعر"، مثل الأمير فخر الدين المعني الثاني، الذي حكم لبنان من سنة 1590 إلى 1635، وكتب ذات مرة قصيدة تغزل فيها ببلدته "بُعْثَلَيْن" واصفًا إياها بـ"قمر مشغرة، بدر وادي التيم". المدهش في هذه القصيدة وصفُ فخر الدين البلدة بأن جبهتها عالية، ومُزَيَّرَة بالغيم.

نَوَّعَ عاصي ومنصور على فكرة الائتزاز بالغيم، في سكتش "سهرة حب" إذ كتبًا: تبقى بلدنا بالحمام مسيحي، ويضحك ع هالعلوات غيم بنفسجي من المثير "أن سهرة حب" من أكثر قصائد الأخوين ازدحامًا بالصورة الشعرية، ففيها يُشَبَّهَان "الهوى" بإنسان يرى الفتيات قد عشقن، فيتحرك جيئةً وذهابًا: يصير الهوى ع بوابن يروح ويجي، ويريان البلاد تضحك "بهك المدى"، واللبليل يتواطأ مع وديع الصافي بطريقة لم يسبق لها مثيل في شعر فصيح أو محكي: يقلي أنا راح عَدَمَ الدنيا عليك، تَد لعندهم توصل وما يشوفك حدا.

في عالم عاصي ومنصور تتخذ الصورة الشعرية وضعية التناغم بين حركة البشر وتجليات الطبيعة، فبينما يحكي الشاب لحبيبته، ويحكي ويحكي، تنمو الزنايق بجوارهما، ولو استمر بالكلام أكثر لغمرهما الورد، ولا يدرى أحد إن كان الرجبانين قد اقتبسوا هذا التناغم في الصورة عن نزار القباني، أم أن نزار اقتبس منهما تلك الصورة حين قال: والله لو بحث بأي حرف، تكدس الليلك في الدروب، أو لعل نزار اقتبس قولهما: بأخر هاك البستان في مَمَرِّق، بيحبيب ع بالي البكي، أم أنهم، جميعًا، اقتبسوا من سعيد عقل صورته: دقيت، طل الورد ع الشباك.

ليس بالضرورة، عمومًا، أن يزدحم الشعر بالصور، ولكن الرجبانين ألزما نفسيهما بذلك، فهما اللذان زيَّنَا الريح، وجعلنا عصفور الجنان يعمل مراسلًا بين الحبيب وحبيبته، ويكون، كذلك، مستشارًا للمرأة إذ ينصحها قائلاً: كل ليلة عشية، قنديلك ضوِّيه، قوي الضو شوية، وارجعي وطيه، بيعرفها علامة.

ويبدو أن الشعراء الذين دخلوا عالم الأخوين الرجباني يشتركون معهم في الولوج بالصورة، فعند سعيد عقل تبوح النجوم بأسرارها عندما تغني يارا، والرياح تدوزن أوتارها، ويتخيل ميشال طراد الليل قماشًا يمزقه صوت المنجيرة، وفي مكان آخر تبكي المنجيرة مع الراعي، وتبادل الهمس، ويقف القلب على الدرب كأنه ناطور، ويرى صرخات تموج في الوادي وقد تجمع حولها الضباب.

بعد وفاة عاصي، 1986، لم يتوقف المشروع الرجباني، فقد شكلت فيروز مع الشاعر جوزيف حرب، والموسيقار الكبير فيلمون وهبي، ثلاثيًا مدهشًا، فغنت فيروز، وقتئذ، الأغاني التي لم تكن امتدادًا لنهج عاصي وحسب، بل تعهد الثلاثي بإيصال هذه التجربة إلى الذرى التي كان يريدها، فكانت أغنيات أسامينا، بليل وشتي، ياقونة شعبية، لما ع الباب منتدوع، وسوارة العروس، قممًا شاهقة.

كان جزءًا من خطاب لبوتين، حين رد على أحد الصحفيين الغربيين بالقول: "إذا أردت أن تصبح متطرفًا إسلاميًا حقًا ومستعدًا للختان، فأنا أدعوك إلى موسكو. نحن دولة متعددة المذاهب. ولدينا متخصصون في هذا الأمر (الختان). سأوصيهم بأن يجروا لك العملية بحيث لا ينمو لك أي شيء بعدها". لا تقتصر النزعة العسكرية على السياسيين والعسكريين والمحليين فحسب، بل وافقت سياسيات مثل رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، تيريزا ماي، على سؤال اقتراضي وجهه لها النائب جورج كيريفان، حول استعدادها شخصيًا للسماح بضربة نووية يمكن أن تقتل مئة ألف من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء.

الجيش بوصفه مؤسسة مجندرة وذكورية صرفة، يُوطَّر فيه عمل المُجندرات بحدود الأعمال الإدارية والرعاية، بحيث لا تقلق قواعد الذكورة المهيمنة، لكن بعضهن ينخرطن بأعمال عنف وانتهاكات ممنهجة لينلن "استحقاق المكان والمكانة"، مثلما فعلت الجندية الأمريكية ليندي إنغلاند في سجن "أبو غريب" بالعراق، حيث شاركت، مع آخرين، في "انتهاكات إجرامية سادية وفضائحية ووحشية" ضد المحتجزين العراقيين.

تتمثل التحيزات الجندرية على رفض حل النزاعات عبر الحوار والتفاوض، لأنها تمثل اللين واللبوماسية، وهي افتراضات مجندرة جوهرية، بينما الحرب والعنف والعسكرة والخدمة العسكرية تمثل الصلابة والقوة والشجاعة والرجولة و"المواطنة". يعمل تحليل البعد الجندري للنزاعات على تفكيك أوهام السعي وراء الذكورة ومن ضمنها السامة، التي تؤدي إلى رفض أساليب توسم ثقافيًا على أنها أنثوية، فتستمر النزاعات.

الانشطار، من التدايعات العاطفية، يكون خطابًا عن خطط قتل جماعي وأجساد مشوهة ومعاناة إنسانية. وفي اللغة النووية، يستخدم أولئك المحللون عبارة "هجمات معاكسة" بدلًا عن حرق المدن، ويشيرون إلى موت البشر، على أنه "ضرر جانبي". أما عن رمزية الصور الإيحائية الجنسية، فقد استخدم الفرنسيون جزيرة موروروا في المحيط الهادئ لإجراء تجاربهم النووية، بحيث يخترق الرأس الحربي فوهات أرضية، وأطلقوا على كل فوهة في الأرض اسم امرأة. وعبر بروفيسور عن تفجير الهند للقنبلة النووية على أنها، أي الهند، "فقدت عزيتها"، أما عن رمزية إعطاء أسماء ذكور لقنابل ذرية، باعتبار أن نسل علماء الذرة يجب أن يكون صبيًا لا بنتًا، فقد أعطيت القنابل التي حولت هيروشيما وناغازاكي إلى رماد أسماء مثل "الصبي الصغير" و "الرجل السمين".

تنعكس الروابط بين تنامي النزعة العسكرية والعنف الجنسي في الخطاب العام، فمثلًا، في شباط 2022، وخلال مؤتمر صحفي عقده الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، اقتبس بوتين في معرض كلامه مقطوعًا من أغنية "الجميلة نائمة في كفن" حين قال: "أعجبك أم لم يعجبك، يبقى ذلك واجب، يا حلوتي" في إشارة إلى ضرورة التزام أوكرانيا في اتفاقية "مينسك" الموقعة عام 2015. أشار الفيلسوف سلافوي جيچك إلى المضمون الجنسي المعروف لتلك الأغنية، حين اعتبر بوتين وأوكرانيا موضوعًا جنسيًا مرتبطًا بالاعتصاب ووطء الجثث، واسترجع جيچك كلام الأغنية: "الجميلة نائمة في كفن، حيوت وجامعتها. أعجبك أم لم يعجبك، نامي يا حلوتي". التهديد بإخصاء الخصوم



لمى قنوت

ترتطم آذاننا يوميًا بتصريحات صناع قرار يلمحون فيها أو يهددون باستخدام السلاح النووي، أو يؤيدون استخدامه، مستخدمين خلالها لغة صارمة، صلبة، "عقلانية"، خالية من المشاعر، غير مبالية بالنهج التدميري الذي يحدثه السلاح النووي على البشر والبيئة.

يدعو التحليل النسوي المتدبّع للعسكرة وخطاباتها إلى التمعن في اللغة التي يستخدمها القادة وخبراء الدفاع، مثل: "القنابل النظيفة"، "الهدف النظيف"، "الأضرار الجانبية"، "الردع"، "سباق التسلح"، "حرب نووية محدودة"... وهي مفاهيم يصعب تحليلها الجندري في فهم النزعة العسكرية وروابطها بالذكورة السامة، خلال الحرب والسلام، فمثلًا، شهدت أزمة الصواريخ الكوبية تحليلًا جندريًا، حين وصف المستشار الرئاسي الأمريكي السابق، ويليام بوندي، جهود الرئيس، جون ف. كينيدي، للإطاحة بالرئيس الكوبي، فيدل كاسترو، بأنها "منافسة في الرجولة".

حللت كارول كوهن، وهي محاضرة في جامعة "ماساتشوستس"، كيف تُستخدم أيديولوجيا الجندر في خدمة العسكرة، وطبيعة التفكير النووي الصارم، ولغته التخصصية، التي أسمتها لغة "تكنو استراتيجية"، من أجل فهم الإطار النظري للاستراتيجية النووية الأمريكية، وكيف يتم تشريعها، وشرعها للمهتمين والمهتمات من قبل مدرسين، وصفتهم بـ"متقنين دفاعيين متميزين"، أغلبتهم رجال.

في دوائر أولئك "المثقفين" وأحيانًا في بعض الجامعات ومراكز الدراسات، يشرحون أسباب عدم الأمان في العيش دون السلاح النووي، ويصوغون ما يسمونه أنظمة "عقلانية" للتعامل مع المشكلات التي تسببها الأسلحة النووية، وكيف يمكن خوض حرب نووية في حالة فشل الردع. تدور تلك النقاشات والتحليلات دون أي شعور بالذنب والرعب والردع الأخلاقي، ودون أن تتداعى إلى أذهانهم صور تبخر البشر بعد إلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناغازاكي عام 1945، وأمراض السرطانات التي أصيب بها الناجون من الأخطار والإشعاع المباشر، وفناء الأرواح مع مرور الوقت، ناهيك بالخسائر الطويلة الأجل والأثر البيئي الخطير.

تطلعنا كوهن على نموذج من الاستعارات والمصطلحات اللطيفة والمجردة التي يطلقها المحللون العسكريون، فمثلًا، عندما يُجرى مصطلح "القنابل النظيفة"، وهي سلاح نووي يعتمد على الاندماج النووي بدل

